

ديوان شعر الحادرة

إملاء

أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي

عن الأصمعي

حققه وعلق عليه

الدكتور ناصر الدين الأسد

مستل من "مجلة معهد المخطوطات العربية". مج 15، جـ 2



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

— ١ —

الحادرة هو : قُطْبَة بن أوْس بن مِحْصَن[١] ، من بنى ثَعْلَبَةَ بن سعد ابن ذبيان ، ثم من غَطَفَان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مُضَر .

اشتهر بلقبه الحادرة ، أو الحُوَيْدِرَة بالتصغير ، « وإنما سُمِّي الحادرة لقول زَبَّان بن سَيَّار له :

كأنَّك حادرةُ المَنْكِبَيْـ ـنِ رَصْعاء تُنْقِضُ فى حائرِ[٢] »

فى قصة طويلة تذكر سبب تهاجيهما[٢] . وحادرة المنكبين : ضخمتهما ، شبَّهه بضفدعة ممتلئة المنكبين .

ويُنسَب إلى غَطَفان ، أو إلى ذُبْيان ، أو إلى ثعلبة ؛ فيقال له : الحادرة الغَطَفانِيّ[٣] ، والحادرة الذُّبْيانى ، والحادرة الثَّعْلَبِيّ[٤] . ونسبته إلى ذُبْيان هى الأشهر والأغلب .

---

(١) انظر نسبه كاملاً وتحقيق هذا النسب فى أوّل الديوان .

(٢) انظر ما ورد من تفصيل القصة فى أوّل الديوان .

(٣) اللسان « درر » ، وتاج العروس « حدر » و « درر » .

(٤) الأغانى ٣ : ٢٦٨ .

فهو إذن من شعراء قَيْس[1] الذين تَحَوَّل فيهم الشعر فى الجاهلية بعد ربيعةَ ثمَّ آل من بعدهم إلى تميم ، على ما ذهب إليه محمد بن سَلّام[2] .
وشعراء قيس أكثر من أن يحصرهم عدّ ، وقد ذكر ابن سَلَّام من مشاهيرهم[3] :
النابغة الذبيانى ، وزهير بن أبى سُلْمَى ، وابنه كَعْباً ، ولَبِيداً ، والنابغة الجَعْدِىّ ، والحُطَيْئة ، والشَّمَّاخ ، وأخاه مُزَرِّداً ، وخِدَاش بن زهير .

ومن أشهر شعراء بنى ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان خاصةً ، وهم رهط الحادرة الأدنَوْن : الشَّمَّاخ بن ضِرار وأخواه مُزَرِّد وجَزْء .

وكانت منازِل غَطَفان كلَّها فى الحجاز[4] ، ومنهم بنو ثَعْلبة بن سعد بن ذبيان رهط الحادرة ، وأبناء عمِّهم بنو فَزَارة بن ذُبْيَان ، وبنو أخى ذُبْيَان : عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان . وانتشرت منازلهم فى شمال المدينة وامتدَّت إلى الشرق فاتَّصلت بالطرف الغربى لرمل عالج[5] . وجميع الأماكن التى تذكر فى شعرهم أو تُنْسَب إليهم إنما تقع فى هذه الرّقعة من أرض الحجاز .

والحادرة شاعر جاهلى ، لا نعرف سنة ولادته ولاسنة وفاته ، شأنه فى ذلك شأن شعراء الجاهلية كلهم أو جُلِّهم ، وأكثر ما قيل فى تحديد سنوات وفياتهم إنما هو ظنٌّ أو استنتاج من أحداث ووقائع جرت فى أيامهم . ومع

---

(١) الاشتقاق : ٢٢٠ .
(٢) طبقات فحول الشعراء : ٣٤ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) معجم ما استعجم ١ : ٩٠ .
(٥) معجم ما استعجم ٣ : ٩١٤ . وانظر كذلك الرسم الجغرافى الملحق بكتاب « حركة الفتح الإسلامى فى القرن الأول » للدكتور شكرى فيصل .

ذلك فنحن نعرف أن الحادرة عاش فى آخر الجاهلية القريبة من الإسلام، وربما أدرك الإسلام ولكنه لم يسلم لأننا لم نجد أحدًا ذكره فى المسلمين. أمَّا أنه عاش فى أواخر الجاهلية فأمر نعرفه من الأخبار التى رُويت لنا عن الهجاء الذى لجَّ بينه وبين زَبَّان بن سَيَّار الفَزَارى. فقد كانا يصطادان معًا، وكان خروجهما للصيد سببًا فى وقوع الهجاء بينهما، وسببًا فى تسمية شاعرنا «الحادرة» ببيت قاله زَبَّان فى هجائه. وكان الحادرة جاراً لرجل من بنى سُلَيْم فأغار زَبَّان بن سَيَّار على إبل السُّلَمىّ فأخذها، وكان هذا سببًا آخر لأن يلجّ الهجاء بينهما[1]. ويبدو من هذين الخبرين أن الحادرة وزبَّان ابن سيَّار كانا تِرْبَيْنِ أو متقاربَيْن فى السِّنّ. ومات زبَّان قبل الإسلام، على ما يبدو من أخباره، وهو والد منظور بن زَبَّان بن سَيَّار الذى تزوّج امرأة أبيه واسمها مُلَيْكة، خلف عليها بعد وفاته — وهو زواج المقت فى الإسلام — وعاش منظور حتى خلافة عثمان[2].

وتنافر زَبَّان بن سَيَّار وعُيَيْنة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بدر الفَزَارىّ. وعُيَيْنة بن حصن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأسلم، وكان من المؤلّفة قلوبهم، وسمَّاه صلى الله عليه وسلم «الأحمق المُطَاع»، وتوفى فى خلافة عثمان كذلك[2].

وشهد الحُطَيْئة نِفار عُيَيْنة وزَبَّان، فقال لزَبَّان يفضّل عُيَيْنة عليه:

أَبَى لكَ أَبْناؤه، أَبَى لكَ مَجْدُهُمْ
سِوَى المجدِ، فانْظُرْ صاغرًا مَنْ تُنافِرُهْ[3]

(١) الأغانى ٣ : ٢٧٠ — ٢٧٢.
(٢) الإصابة ٥ : ١٤١ — ١٤٢.
(٣) طبقات فحول الشعراء : ٩٤.

وعُمِّر الحطيئة حتى أدرك آخر خلافة معاوية .

فهذه كلها أخبار صريحة الدلالة على أن شاعرنا الحادرة كان معاصراً لنفرٍ عاشوا فى آخر الجاهلية وبعضهم عاش زمناً فى الإسلام .

— ٢ —

أما منزلة شاعرنا فِى الشعر ومكانته بين الشعراء فحسبنا أن نستدلّ عليهما بالأخبار التالية :

كان حسّان بن ثابت[١] — إذا قيل له : تُنوشِدَت الأشعار فى موضع كذا وكذا — يقول : فهل أُنْشِدَتْ كلمة الحُوَيْدِرَة :

* بَكَرَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً فَتَمَتَّعِي[٢] *

قال أبو عبيدة : وهى من مختار الشعر ، أَصْمَعِيَّة مُفَضَّلِيَّة[٣] .

وذكر أبو حاتم السجستانى أنه سأل الأصمعىّ عن جماعة من الشعراء ، منهم : عمرو بن كلثوم ، وأبو زُبَيْد ، وعُرْوة بن الورد ، وحُمَيد بن ثَوْر ، وابن مُقْبِل ، أفُحُولٌ هم ؟ وكان الأصمعى يجيب عن كل واحد منهم أنه ليس بفحل ، إلا الحادرة فقد قال عنه : « لو كان قال خمس قصائد مثل قصيدته — يعنى العينية — كان فحلاً »[٤] .

---

(١) الأغانى ٣ : ٢٧١ ، وانظر شرح المفضليات : ٤٨ .

(٢) مطلع عينيته المشهورة ، وعجز البيت :

* وَغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لم يَرْجِعِ *

(٣) هى القصيدة الثامنة فى المفضليات ، وليست فى الأصمعيات المطبوعة « دار المعارف » ، والخلط بين المفضليات والأصمعيات قديم والاختلاف فى أمرهما معروف .

(٤) الموشح : ٨٠ ، وانظر كذلك فحولة الشعراء للأصمعى : ٢١—٢٢ .

وذكر الحادرةَ محمدُ بن سَلاّم[1] فى الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية مع ثلاثة شعراء آخرين هم : ضابئُ بن الحارث بن أرْطاة ، وسُوَيْد بن كُرَاع العُكلىّ ، وسُحَيمٍ عبد بنى الحَسْحاس ، وجعله بعد سُوَيْد وقبل سُحَيْم .

وعقد ابن واضح اليعقوبى فصلاً عن شعراء العرب[2] ذكر فيه طائفة من الشعراء « ممن قدُّم شعره فى جاهلية العرب على ما أجمعت عليه الرُّواة وأهل العلم بالشعر ، وجاءت به الآثار والأخبار ... » سمّى منهم : الحويدرة[3] .

وغنّى نفر من مشاهير المغنّين فى العصر العباسى ببعض شعره بألحان مختلفة ، منها صوت من المائة المختارة التى جمعها أبو الفرج فى أغانيه . قال أبو الفرج فى معرض حديثه عن بيتين من عينية الحادرة[4] :

« والغناء فى اللحن المختار لسعيد بن مِسْجَح ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بإطلاق الوَتَر فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاق ، وذكر عمرو بن بانة أنه لابن مُحْرِز . وفيهما للغَرِيض ثقيلٌ أولُ بالبِنْصَر ، عن عمرو . وفيهما خفيفُ رَمَلٍ بالوُسْطَى لابن سُرَيْج ، عن حبش » .

ثم أورد بيتين آخرين من القصيدة نفسها ، وقال :

« غنّاه مالك ، ولحنه من الثقيل الأوّل بالبنصر ، عن عمرو . وفيه لمالك خفيفُ ثقيلٍ آخر أيضاً . وفيهما لِعَلُّويَهْ ثقيلٌ أوّلُ صحيح من جيد صنعته » .

---

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٤٣ . ولا نعرف حتى الآن مقاييس ابن سلام ولا الأساس الذى أقام عليه تقسيم طبقاته .

(٢) تاريخ اليعقوبى ١ : ٢٦٢ وما بعدها .

(٣) ص : ٢٦٧ .

(٤) الأغانى ٣ : ٢٦٨ .

واستشهد قُدَامة بن جعفر بسبعة أبيات من قصيدة الحادرة العينية على الصفات الممدوحة فى ألفاظ الشعر ، قال[1] :

« نعت اللفظ أن يكون سمحًا ، سهل مخارج الحروف من مواضعها ، عليه رونق الفصاحة مع الخلوّ من البشاعة ، مثل أشعار يوجد فيها ذلك وإن خَلتْ من سائر النعوت للشعر ، منها أبيات من تشبيب قصيدة للحادرة الذبيانى ، وهى[2] . . . » .

ومنذ القرن الثانى للهجرة — وهو بداية عصر التدوين العلمى وجَمْعِ أخبار الشعراء الجاهليين والإسلاميين وشعرهم ، ورواية دواوينهم وشرحها وقراءتها وإملائها فى مجالس العلم — والحادرةُ وشعره موضع عناية العلماء الرواة من رجال الطبقة الأولى وتلاميذهم ومن جاء بعدهم على مرّ العصور : يقرأون شعر الحادرة ويشرحونه ويُمْلونه ، ويختارون منه فى مجموعاتهم ومختاراتهم الشعرية ، ويستشهدون بأبيات من قصائده فى معاجمهم وكتبهم اللغوية والجغرافية على ألفاظ أو مواضع ، ويشيرون إليه ويتمثلون بشعره فى مؤلفاتهم الأدبية :

كذلك فعل الأصمعى والمفضّل وابن الأعرابى وابن السِّكِّيت والسُّكَّرىّ ، حين جمع بعضُهم شعر الحادرة ، واختار بعضُهم قصائد منه ، وشرح بعضُهم هذا الشعر وأقرأه وأملاه .

وكذلك فعل أصحاب المعاجم اللغوية من الأزهرىّ فى تهذيبه ، والجوهرى فى صحاحه ، إلى ابن منظور فى لسان العرب ، ثم المرتضى الزَّبِيدى فى تاج العروس ، حين تمثَّلوا بأبيات من شعر الحادرة فى مواضع متعددة فى معاجمهم ،

---

(١) نقد الشعر : ١٠ .

(٢) سنشير إلى هذه الأبيات فى مواضعها من تخريج القصيدة .

وكذلك فعل أيضاً أصحاب كتب طبقات الشعراء وكتب الأدب والنقد ، كابن سلاّم والجاحظ وأبى الفرج الأصفهانى وقدامة بن جعفر وغيرهم .

وقد أشرنا إلى بعض ما ذكروه عن الحادرة وشعره فيما سلف من هذه المقدّمة ، وسنشير إلى أمثلة أخرى فى حواشى هذا الديوان عند إثبات الفروق فى روايات بعض أبيات شعره ، وكذلك عند الحديث عن تخريجات قصائده وبيان مواضع ذكر شعره فى المظان المختلفة . وحسبنا أن نضيف هنا أن العلماء والرواة فى العصور التالية : فى القرن الخامس وما بعده ، كانوا يعرفون شعر الحادرة وشهرته فى فنّين من فنون الشعر هما : الغزل والهجاء .

فقد أشار إليه أبو العلاء المعرّى[1] ، وسلكه مع شعراء الغزل المحبِّين ، من أمثال قيس بن الملوّح وذى الرُّمَّة وكُثَيِّر وجميل . وجعل شغَف الحادرة بسُمَيَّة كشغف هؤلاء الشعراء بحبيباتهم : ليلى وميَّة وعزَّة وبثينة .

وأشار إلى الحادرة كذلك القاسمُ بن القاسم الواسطى[2] إشارة يستفاد منها ما كان معروفاً عنه من قدرة على الهجاء ، إذ ذكره فى كتابه « رسالة فيما أُخذ على ابن النابلسى الشاعر فى قصيدة نظمها فى الإمام الناصر لدين الله أبى العباس » قال[3] :

« فصبرتُ قلبى على أذاته ، وأغضيتُ جفنى على قَذَاته ، حتى ابتدرنى بالبادرة ، التى يقصر عنها لسان الحادرة[4] . . . . » .

* * *

---

(١) رسالة الغفران : ٣٩٣ .

(٢) أديب نحوى لغوى ، ولد بواسط سنة ٥٥٠هـ ، وتوفى بحلب سنة ٦٢٦ « معجم الأدباء » .

(٣) معجم الأدباء ٦ : ٢٩٩ .

(٤) وهم ناشر الكتاب فى شرح الحادرة ، قال : « الغلام الممتلىء الشباب » =

هذا كلّ ما عثرت عليه فى كتب علمائنا عن مكانة الحادرة فى الشعر ومنزلته بين الشعراء . وهو ، على قِلّته ، كافٍ لمعرفة حكمهم عليه وبيان مكانته الفنّيّة لديهم . فبعضهم حرصوا على ذكره بين الشعراء القلائل الذين ذكروهم على حين أهملوا ذكر شعراء كثيرين غيره ، وبعضهم استشهد بشعره على سماحة اللفظ وسهولة مخارج حروفه ورونق فصاحته ، واختار له المفضّل والأصمعى إحدى قصائده[1] ، وكان حسّان بن ثابت — وهو مَنْ هو فى الشعر — كأنما يرى أنه لا يتمّ لإنشاد الشعر مجلس إذا لم تُنْشَد فيه قصيدة الحادرة العينية . ذلك كلُّه وشاعرنا معروف بينهم جميعاً بأنه « شاعر مقلّ »[2] ، وإقلاله وحده هو الذى دعا الأصمعى إلى التوقّف فى الحكم عليه بأنه فحل ، ولولا ذلك لسلكه مع الفحول بمقاييسه لفحولة الشعراء .

— ٣ —

وأوّل من ذكر ديوان الحادرة فيمن أعرف : ابن النديم (ت—٤٣٨ هـ) فى الفصل الذى عقده عن « أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السُّكّرىّ أشعارهم »[3] ، فقد ذكر ديوان الحادرة من صنعة السكرىّ . وأورد فى هذا الفصل أسماء علماء آخرين سبقوا السكرىّ فى عمل هذه الدواوين : كالأصمعىّ

= والصواب أنه لقب شاعرنا ، وقد ذكر القاسم الواسطى فى هذه الرسالة أسماء شعراء آخرين فى معرض الموازنة ، مثل : ابن هانىء الأندلسى ، وجرير ، والكميت ، ولبيد ، وعبيد . فذاك من هذا .

(١) وفى الديوان أن الأصمعى اختار له قصيدة أخرى أيضا هى القصيدة الدالية « برقم ٤ » فى هذا الديوان ولم أجدها فى الأصمعيات المطبوعة .

(٢) الأغانى ٣ : ٢٧٠ .

(٣) الفهرست : ١٥٧ — ١٥٨ .

وأبي عمرو الشيباني والطوسي وابن السكِّيت ، غير أنه لم يستقص في هذا الفصل جميع الذين عملوا الدواوين التي ذكرها . فكان أحيانًا يذكر غير السكريّ ممن عملوا ديوان الشاعر الذي يورد اسمه ، ولكنه كثيرًا ما كان يقتصر على السكري وحده في دواوين شعراء آخرين نعرف أن غيره عملوا شعرهم . فاقتصاره في هذا الفصل على أن السكري عمل شعر الحادرة لا يمنع أن يكون غير السكري قد عمل هذا الديوان أيضاً . وصنعة السكري لديوان الحادرة لا تزال من تراثنا الدفين الذي لم تكشف الأيام عنه بعد(١) .

ثم ذكر ديوانه ابن فضل الله العُمَرِيّ (ت — ٧٤٩ هـ) ويبدو من كلامه أنه اطّلع على نسخة منه بخط ابن البوّاب ، ولكنه لم يذكر شيئًا عمّن صنع هذا الديوان أو رواه ، قال(٢) :

« ومنهم [من الشعراء المتقدمين] : الحادرة ، واسمه قُطْبَة بن مِحْصَن ... وهو مُقِلٌّ جدًّا . . . وكتب ابن البوّاب ديوانه بخطّه ، فعُنِيَتْ به كُتّاب الخط المنسوب وكتبوه ، وغلّفوه بالحرير وذهّبوه ، وأصبح لا يُرَى منه إلا قِطَع رياض ، وعيون عيونٍ لا يُرَى أحسن منها سوادًا في بياض ، ومن شعره قوله . . . » ويورد له ستة عشر بيتًا من عينيته .

(١) أما ما ورد في فهرس المخطوطات المصورة ، الصادر عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة ١٩٥٤ (ص : ٤٥٨ ، برقم ٣٠١) من أن النسخة المحفوظة في مكتبة فيض الله برقم ١٦٦٢ ، والمستخرج عنها ميكرو فيلم في المعهد هي من رواية أبي سعيد السكري ، فخطأ محض لا أدري كيف وقع فيه من كتب بيانات النسخة . فقد رجعت إلى الميكرو فيلم في المعهد وفي أوله نصّ صريح على أنه من رواية أبي عبد الله اليزيدي عن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي ، وهي الرواية نفسها التي في النسخ الأخرى ، على ما سنشير إليه بعد قليل في هذه المقدمة عند حديثنا عن النسخ الخطية للديوان .

(٢) مسالك الأبصار : ٩٦ — ٩٧ مصورة بمعهد المخطوطات .

ثم أشار إلى هذا الديوان حاجي خليفة (ت — ١٠٦٧ هـ) فى معرض سرده دواوين الشعراء[١] ، وجاءت إشارته قاصرة مبهمة فقد اكتفى بقوله : « ديوان حادرة الذبيانى » !

ثم رأيت الشيخ عبد القادر البغدادى (ت — ١٠٩٣ هـ) يعدّ ديوان الحادرة فى الدواوين التى اعتمد عليها ورجع إليها فى كتابه « خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب »[٢]، ولكنه أغفل كذلك ذكر صانع الديوان الذى كان بين يديه أو راويته .

ثم نشر الدكتور انجلمان (Dr. G.H. ENGELMANN) ديوان الحادرة فى سنة ١٨٥٨ م بمطبعة بريل فى ليدن ، عن نسخة كتبها محمود بن أبى المحاسن القاشى ، وصفها انجلمان بقوله : « خطها جميل وهى مشكولة شكلاً كاملاً ... وعليها بحروف مذهبة : ملكه أحمد بن على أُزْ قَرْطاى »[٣] . وليس على النسخة تاريخ كتابتها ، واكتفى انجلمان بقوله إنها قديمة كُتبت منذ زمن بعيد ! والنسخة من رواية أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ، ابن أخى الأصمعىّ ، عن عمّه الأصمعىّ[٤] .
ونشر انجلمان مع الديوان ما أورده أبو الفرج فى أغانيه وابن فضل الله العمرى

---

(١) كشف الظنون ١ : ٧٨٣ . (٢) ج : ١ ، ص : ٩ .

(٣) ص : ٤ من المقدمة اللاتينية .

(٤) حصل الدكتور عادل سليمان جمال على (ميكروفيلم) لهذه النسخة ، وقد تفضل فأطلعنى عليه ، فوجدت — بمعارضة المطبوعة عليه — أن الدكتور انجلمان أحسن قراءة النسخة ، وهى نسخة ليدن رقم ١١٥ ، وعلى الغلاف عبارة تمكنت استطعت أن أقرأ منها : « ملكه من فضل الله العميم ...... ولمن قرأ فيه ودعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين بتاريخ سادس والعشرين ... وخمسون وثمان مائة ! » . وهذا دليل على أنها كتبت قبل سنة ٨٥٠ هـ .

فى مسالك الأمصار عن الحادرة ، وترجم قصائد الديوان إلى اللاتينية ، وقدَّم له بمقدِّمة موجزة عن الشاعر و نسخة ديوانه باللاتينية أيضاً .

ثم نشر ديوان الحادرة الأستاذ امتياز على عَرْشى (ناظم المكتبة الرامفورية بالهند حينئذ) فى مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ببمباى (المجلد ٢٤ — ٢٥ ، سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩) عن أربع نسخ خطّية : أولاها بخط على بن هلال المعروف بابن البواب ؛ وثانيتها منسوب خطّها إلى ياقوت المستعصمي وتاريخ كتابتها سنة تسع وعشرين وستمائة وقد شكّ الأستاذ امتياز فى نسبة هذا الخط إلى ياقوت ؛ وثالثتها بخط على بن أحمد الداؤدى الرفاعى سنة ٩٧٣ ﻫ ؛ ورابعتها بخط محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى سنة ١٢٩٥ ﻫ .

وإذا كان للدكتور انجلمان فضل السبق فى نشر هذا الديوان وتعريفنا به ، وهو فضل حقيق بالشكر ، فإن فضل الأستاذ امتياز على عرشى فى إخراج طبعة علمية محقَّقة من هذا الديوان فضل كبير جدير بأن يسجَّل له وينوَّه به . فقد استطاع بالنسخ التى رجع إليها أن يصحّح كثيراً من أخطاء النشرة السابقة وأن يكمل النقص فى بعض عباراتها . ثم إنه أثبت اختلاف النسخ فى الحواشى ونصَّ على الفروق بين الروايات بالرجوع إلى مظان أبيات الحادرة فى المعاجم وكتب اللغة والأدب ، ثم ذيَّل هذه النشرة بفهارس أربعة : فهرس الأبيات على ترتيب القوافى ، وفهرس الأعلام والقبائل والأماكن ، وفهرس الألفاظ المفسَّرة فى الشرح ، وفهرس الكتب التى رجع إليها فى التصحيح .

وهذا عمل جليل حقًّا ، يكاد يغنى عن نشر الديوان مرة أخرى ، لولا أمور دعت إلى ذلك ، منها : أنه نشره فى مجلة يصعب على كثير من العلماء والأدباء اقتناء نسخة منها والرجوع إليها ، ومنها أننى عثرت على نسخ خطّيّة أخرى للديوان لم يطّلع عليها الأستاذ امتياز — ثنتان منها بخط ياقوت المستعصمى غير النسخة التى شكّ فى نسبة خطّها إليه — ، ومنها أننى

جمعت للحادرة من الشعر غير الوارد فى الديوان قدرًا صالحًا فات الأستاذ امتياز ، ومنها أننى أشرت فى الحواشى إلى فروق فى الروايات وإلى مصادر ومراجع وإلى شروح وتفسيرات لم يوردها .

ومع ذلك ، فإن كلّ هذا الذى فعلته لا يعدو أن يكون مجرّد استمرار لجهد عالمين سابقين وتكملة لما بدآه ، وللدكتور انجلمان والأستاذ امتياز على عرشى الفضل الأوّل والشكر الأجزل .

— ٤ —

بدأت عنايتى بشعر الحادرة منذ نحو أربعة عشر عامًا ، فى شهور سنة ١٩٥٦ م ، حين عثرت مصادفةً على نسخة من نشرة انجلمان عند أحد الورّاقين الذين نتصيد لديهم الكتب القديمة النادرة ، فاشتريتها منه . ثم أخذت أتّصل بالشاعر وشعره ، فاطّلعت على مخطوطات ديوانه ومصوّراته فى دار الكتب بالقاهرة ، وعلى ما فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من (أفلام) لمخطوطات فى مكتبات استانبول والهند ، وصورتها كلها . وعكفت على نَسْخ الديوان ودراسته حتى أنهيت تعليق حواشيه وإثبات اختلاف النُّسخ وفروق الروايات وتخريج أبياته فى المظانّ التى استطعت الرجوع إليها . وأصبح الديوان بذلك معدًّا للطبع لا تنقصه إلا هذه المقدّمة . ولأمرٍ ما تركت الديوان ، وانصرفت إلى غيره ، وضربت الأيام بينى وبينه ، وكدت أنساه ، حتى ذكّرنى به بعض ما يعرض لنا فى مجالسنا من أحاديث . فلما رأيت أن الديوان لم ينشر نشرة جديدة طوال هذه السنين ، استخرت الله وأقدمتُ بعد طول إحجام .

ذكر بروكلمان عددًا من مخطوطات ديوان الحادرة مفرّقة فى مكتبات العالم : فى ليدن ، وبرلين ، وباريس ، والمتحف البريطانى بلندن ، وكمبردج ،

وآيا صوفيا ، وفيض الله ، ورامبور[1] . وأشار إلى أن نسخة برلين نسخة فاخرة بخط ياقوت المستعصمى . وفات بروكلمان أن يذكر نسخاً أخرى فى مكتبات غير التى ذكرها ، منها النسخة الثمينة التى بخط علىّ بن هلال المعروف بابن البوّاب (ت — ٤١٣ هـ أو ٤٢٣ هـ) .

ومن النسخ التى بين يدىّ ، غير النسخة التى بخط ابن البواب ، ثلاث نسخ بخط ياقوت المستعصمى (ت — ٦٩٨ هـ) و نسخة بخط نصر الله الطبيب . وهى كلها بخطوط تأنّق فيها كاتبوها وجوّدوا ، وعُنِى بعضهم بكتابة عدة نسخ من الديوان ، وذلك كله يدلّ على صدق ما أشار إليه ابن فضل الله العمرى[2] من أن هذا الديوان « عُنِيَتْ به كُتَّاب الخط المنسوب وكتبوه ، وغلّفوه بالحرير وذهبوه . . . » وربما كان صغر حجم الديوان هو الذى أعانهم على ذلك .

أما النسخ التى رجعت إليها فهى :

أولاً — النسخة التى رمزت لها بالحرف (هـ) وهى أقدم النسخ بين يدىّ واتخذتها أصلاً ، وقد اطلع عليهـا قبلى الأستاذ امتياز على عرشى واعتمد عليها فى نشرته للديوان ووصفها فى مقدمته . وهى بخط على بن هلال المعروف بابن البواب . وفى آخرها :

« تمّ شعر الحـادرة ولله الحمد والمنّة ، وصلواته على نبيه محمد وآله . كتبه على بن هِلَال حامداً لله على نعمه ومصلّياً ومسلّماً على نبيه محمد وآله» .

---

(١) انظر أرقام المخطوطات فى تلك المكتبات فى « تاريخ الأدب العربى » لبروكلمان ، الترجمة العربية ١ : ١١٠ .

(٢) مسالك الأبصار : ٩٦ — ٩٧ ، مصورة بمعهد المخطوطات .

وهى من مخطوطات دار الكتب المصرية ، ورقمها فيها (٢١٤٥) ومذكورة فى فهرس الدار[1] . وهى بقلم الثلث والنسخ ، و « مجدولة بالمداد الذهبى والأسود والأزرق » .

وعلى ظهر آخر ورقة منها تملكات كثيرة وتعليقات بعضها غير واضح ، منها :

« قرأ علىّ شعرَ الحادرة بقَدْرِه الشيخ الألمعى[2] أبو الفتوح مسعود ابن أبى محمد الحسين بن أبى السعادات المقرىء المعروف بابن الحلاوىّ قراءة حسنة مَرْضِيَّة . وكتب الأسعد بن نصر بن الأسعد العبرتىّ[3] ، حامداً لله ومصليًا على عباده الذين اصطفى ، وذلك سنة خمس وسبعين وخمس مأة » .

وعلى النسخة أيضاً كتابة أخرى تاريخها سنة ٧٥٣ هـ . وعدد أوراقها ٢٦ ورقة .

ومن هذه النسخة صورة (فوتوغرافية) فى الدار نفسها برقم (ز ١٠٢٣٨) وميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية غير مفهرس .

أما على بن هلال كاتب هذه النسخة فقد ترجم له ابن خلكان[4] والقلقشندى[5] ومما قاله ابن خلكان عنه :

---

(١) المطبوع سنة ١٩٢٧ م ؛ ج ٣ ، ص : ١٢٥ .

(٢) كلمة « الألمعى » فى الأصل غير واضحة ولم أستطع قراءتها وبدا لى آخرها كأنه « . . معين » وأثبتّ هنا قراءة الأستاذ امتياز .

(٣) فى فهرس الدار « العبرى » وهو خطأ واضح .

(٤) وفيات الأعيان ٣ : ٢٨ — ٢٩ ، رقم الترجمة ٤٣٠ .

(٥) صبح الأعشى ٣ : ١٧ — ١٨ .

« أبو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب ، الكاتب المشهور . لم يوجد فى المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه . . . . والكل معترفون لأبى الحسن بالتفرّد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدّعى ذلك . . . ويقال له ابن السترىّ أيضاً لأن أباه كان بوابًا ، والبواب ملازم ستر البـاب . . . وتوفى ابن البـواب يوم الخميس ثانى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ، ودفن فى جوار الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه » .

أما العَبَرْتِىّ فترجم له السيوطى[1] ، قال : «أسعد بن نصر بن الأسعد ، أبو منصور النحوى العبرتى . . . كانت له معرفة تامة بالنحو والأدب . . . وتصدر بجامع القصر للإقراء ، ومات سنة تسع وثمانين وخمسمائة » ثم أورد له أبياتاً من شعره .

وذكره ياقوت[2] ، وقال « مات فى حدود سنة ٥٧٠ !! وكان يقرئ النحو ببغداد » .

ثانياً — النسخة التى رمزت لها بالحرفين (يا) ، وهى محفوظة فى مكتبة رضا رامبور برقم (٤٣٨٢) ، وفى معهد المخطوطات العربية ميكروفيلم عنها[3] ، وخطها ثلث ونسخ ، كتبت سنة ٦٢٩ هـ ، وعدد أوراقها ٣٨ ، وبها تذهيب . وفى آخرها :

« تمّ شعر الحادرة بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ، مشقّه ياقوت المستعصمى

---

(١) بغية الوعاة ١ : ٤٤١ — ٤٤٢ .

(٢) معجم البلدان (عبرتا) .

(٣) نسخة غير مفهرسة فى المعهد ، وليس لها ذكر فى فهرس المخطوطات المصورة الصادر عن المعهد سنة ١٩٥٤ .

فى شوال تسع وعشرين وستمائة ، حامدًا لله على نعمه ومصلّيًا على نبيه محمد وآله وسلّم !» .

وعلى صفحة الغلاف خطوط وخواتم متعددة ، منها :

(١) بالفارسية : « إين كتاب خط حضرت قبلة الكتاب أبو الدر ياقوت المستعصمى عليه الرحمة است وهرسطرى يك تنكه طلا مى ارزد . كتبه شيخ محمد التبريزى السلطانى عُفِىَ عنه » .

(٢) بالفارسية : « كتاب خاص هميون أشرف أقدس أرفع إبراهيم عادلشاه »[1] .

(٣) « دخل فى نوبة الفقير رستم بن مقصود بن حسن » وتحته خاتم نقشه : « قد توكل بر خداى ذى المنن سلطان رستم بن مقصود بن حسن ٨٩٨ »[2] .

(٤) « صاحبه يعقوب بن حسن بن يعقوب »[3] ، وتحته نقش خاتمه .

وكانت هذه النسخة من النسخ التى اطلع عليها الأستاذ امتياز على عرشى

(١) قال الأستاذ امتياز على عرشى فى مقدمته لديوان الحادرة : « وهو أحد سلاطين عادلشاهية ببيجافور (الدكن) . ولى السلطنة سنة ٩٨٨ هـ ومات سنة ١٠٣٦ هـ ، وكان أعلم بيته ...» .

(٢) قال الأستاذ امتياز على عرشى فى مقدمته : « هو سلطان رستم بيك ابن مقصود بيك بن حسن بيك بن على بيك بن قرا عثمان بن قتلغ بيك آق قوينلو التركمان البايندى صاحب اذربيجان والمراقين وفارس وديار بكر . . . أسر فى حرب .. مع ابن عمه ... سنة ٩٠٢ فقتل بأمره وقد جاوز العشرين» .

(٣) قال الأستاذ امتياز : « لعله هو السلطان أبو المظفر يعقوب بيك ابن الأمير حسن بيك . . . مات ١١ صفر سنة ٨٩٦ هـ . . . » .

ورجع إليها . وقد شك فى نسبة خطها إلى يا قوت المستعصمى « لأن المستعصم بالله العباسى تلقَّب بهذا الاسم بعد ما ولى الخلافة فى سنة ٦٤٠ هـ » ثم قال : « وأظن بعد الإمعان فى خط الشيخ التبريزى [صاحب الخط الأول الذى ذكرناه قبل قليل] وخط الكتاب نفسه أن الشيخ هو كاتب النسخة ، وقد نسبه إلى المستعصمى لإجلال مرتبة الخط وجلب المال الخطير به من يد من أهدى إليه الكتاب من الأمراء أو السلاطين . لكن النسخة قد كتبت قبل سنة ٨٩٨ هـ أو قريبًا منها ، لأن تلك السنة منقوشة فى خاتم رستم بن مقصود ابن حسن أحد من توجد خطوطهم على الورقة ٢ (ألف) من النسخة » .

وهذا رأى صائب فيما يبدو لنا ، ويدعمه أن عبد الله بن الخليفة المستنصر بالله ، (وهو الذى عرف سنة ٦٤٠ بالمستعصم بالله) كان عمره سنة كتابة هذه النسخة — وهى سنة ٦٢٩ — نحو تسع عشرة سنة ، ولا يتفق ذلك مع ما ذكره ابن الفُوَطىّ عن يا قوت فى قوله[1] : « كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيراً وربى بدار الخلافة » فهذا كلام يفهم منه أنه حين اشترى كان المستعصم خليفة وكان ياقوت نفسه سنة ٦٤٠ صغيراً ، وغير معقول أن يكون من كتب مثل هذا الخط سنة ٦٢٩ ، صغيراً فى سنة ٦٤٠ . ثم إن يا قوتاً توفى سنة ٦٩٨ ، وهذه النسخة كتبت قبل ذلك بسبعين سنة ، فكم كان عمر يا قوت حين كتبها ، وخطها يدلّ على أن كاتبها أستاذ متمكّن !

أما يا قوت فقد ترجم له ابن الفوطى[1] ، ومما قاله فى أحداث سنة ثمان وتسعين وستمائة : « وتوفى ببغداد جمال الدين يا قوت المستعصمى الكاتب ، كان أديبًا عالمًا فاضلاً شاعرًا ، بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب ، كان

---

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة : ٥٠٠ .

قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيراً وربى بدار الخلافة ، واعتنى بتعليمه الخط صفى الدين عبد المؤمن ... وله الأشعار المستحسنة الرائقة ... » ثم أورد له أبياتًا من قصائد متفرقة .

ثالثًا — النسخة التى رمزت لها بالحرفين (يب) وهى محفوظة فى مكتبة أمانة خزينة ورقمها فيها (١٦٤٢) وعدد أوراقها (١٧) ورقة ، ومنها فى معهد المخطوطات ميكروفيلم برقم (٢٩٦) ، وهى بقلم النسخ بخط ياقوت المستعصمى سنة ٦٨٢ هـ ، وفى آخرها :

« تمّ شعر الحادرة بأسره على يد العبد المستغفر من ذنبه المفتقر إلى رحمة ربّه ياقوت المستعصمى فى صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه » .

ولم يشر إليها الأستاذ امتياز ، ويبدو أنه لم يطلع عليها . وحقّ هذه النسخة أن تجىء ثانية فى الترتيب ، لأنها التالية فى زمن الكتابة للنسخة الأولى التى بخط ابن البواب ، إذا سلّمنا أن النسخة الثانية ليست بخط ياقوت .

رابعًا — النسخة التى رمزت لها بالحرفين (يج) وهى محفوظة فى آياصوفيا ورقمها فيها (٣٩٣٣) وعدد أوراقها (١٧) ورقة كذلك ، ومنها فى معهد المخطوطات ميكروفيلم برقم (٢٩٧) ، وهى بقلم النسخ بخط ياقوت المستعصمى كتبها أيضًا فى شهر صفر من السنة نفسها ٦٨٢ هـ ! ! وفى آخرها :

« تم شعر الحادرة بأسره فى صفر المبارك من سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، كتبه ياقوت المستعصمى ، حامداً لله تعالى على نعمه ، ومصلّيًا على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين ومسلّمًا » .

وعلى ورقة الغلاف خطوط ونقوش خواتم ، منها نقش خاتم فى أعلى

الورقة نصه : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .

ومن الخطوط :

١ — «قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم ، ملك البرين والبحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، خادم الحرمين الشريفين[١] السلطان ابن السلطان الغازى محمود خان[٢] وقفاً صحيحاً شرعياً حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين ، غفر لهما » . وتحته خاتم لم نستطع قراءة نقشه .

٢ — شعر :

أَجمالَ دِينِ الله حُزْتَ فضائلاً ... مِنْ عَرْفِها أضحى الوجودُ مُعَطَّرا

فى كُلِّ حَرْفٍ من سُطورِكَ آيةً ... دَلَّتْ على أنْ ليس مثلك فى الورى

إنْ قلتُ : هذا الدُّرُّ ، لم أكُ منصفاً ... أو قلت: أنت البحر ، كنتُ مقصِّرا

فُقْتَ الذين مَضَوْا ولم تَتْرُكْ لمن ... يأتى سوى ذَوْبِ النفوس تَحَسُّرا

ماذاك إلا أنْ خُصِصْتَ بمنحةٍ ... من ذى الجلال فَفُقْتَ مَنْ فوق الثَّرى

٣ — كتابة لا صلة لها بالكتاب ، أولها : « يؤخذ منه المعدنى الخالص المختبر بالنار واختباره بالنار إذا كُلِّس تكلّس . . . » .

ولم يطلع أيضاً على هذه النسخة الأستاذ امتياز .

---

(١) « خادم الحرمين الشريفين » مكررة .

(٢) من سلاطين آل عثمان محمودان ، محمود الأول بن مصطفى تولى سنة ١١٤٣ هـ ، ومحمود الثانى بن عبد الحميد الأول ، تولى سنة ١٢٢٣ هـ (معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، لزامباور ، الترجمة العربية ، سنة ١٩٥١ ، ٢ : ٢٤٠) .

خامساً — النسخة التى رمزت لها بالحرف (ن) ، وهى محفوظة فى مكتبة أيا صوفيا ورقمها فيها ٣٩٤٥ ، وعدد أوراقها ١٦ ورقة ، ومنها فى معهد المخطوطات ميكروفيلم برقم (٣٠٠) ، وتاريخ كتابتها سنة ٧٢٠ ، بقلم نسخ بخط نصر الله الطبيب . وفى آخرها :

« تمّ ديوان الحادرة بأسره ، والحمد لله حمداً كثيراً على نعمه ، ومصلّيًا على نبى الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله الطاهرين الطيبين الأزهرين . كتبه الفقير إلى الله عز وجلّ نصر الله الطبيب عفا الله عنه ، فى أواخر محرّم المكرم ابتداء شهور سنة عشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وبعد هذه الكتابة كتابة أخرى مائلة فى نهاية الجانب الأيسر من الورقة هى : « من جملة تلاميذ ياقوت المستعصمى حامدًا ومصلّيًا ومسلّمًا » .

وعلى غلاف الورقة الأولى خطوط وتملكات وخواتم كثيرة منها :

١ — تملك تاريخه سنة ٧٣٧ هـ ، ونصّه : « فى نوبة العبد المحتاج إلى رحمة ربه الصمد محمد بن محمد اليزدى أقاله الله موبقات عثرته بالنبي محمد وعترته الطاهرين ، فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة » .

٢ — كتابة تاريخها سنة ٧٥٩ ، ونصّها : « كتبه مسعود بن محمد بن عبد الله الفقير المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف.. . فى الرابع عشر من رجب لسنة تسع وخمسين وسبعمائة » .

٣ — تملك تاريخه سنة ٨٧٦ ، ونصه : « من كتب يحيى بن حجى الشافعى سنة ٨٧٦ » .

٤ — تملك تاريخه سنة ٨٩٤ ، ونصه : « من كتب أحمد بن مسعود الموقع سنة ٨٩٤ » .

٥ — صيغة وقف السلطان محمود خان نفسها المكتوبة على النسخة السابقة (يج) .
وهذه النسخة لم يطلع عليها أيضاً الأستاذ امتياز .

سادساً — النسخة التى رمزت لها بالحرفين (يش) ، وهى محفوظة فى دار الكتب المصرية ورقمها فيها (٣٤ أدب ش) ، وهى سبع ورقات بخط مغربى ، كتبها محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى ، وفى آخرها :

« تمّ ديوان الحادرة بأسره ، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلامه . كتبه محمد محمود بن التلاميد لطف الله تعالى به ، ثم وقفه على عَصَبَته وقفاً مؤبداً فمن بدّله فإثمه عليه ، ٢٠ رمضان عام ١٢٩٥» . وبجانب هذا الكلام فى الحاشية : « نقلته من خط ياقوت ، ولفظه : كتبه ياقوت المستعصمى فى سنة أربع وثمانين وستمئة » .

وهذا الديوان من مجموعة بخط الشنقيطى ، وقبله شعر أبى محجن .

* * *

وقد اقتصرنا على هذه النسخ الست ، ولم نحفل بذكر النسخ الأخرى التى اطلعنا عليها والمحفوظة أصولها أو صورها فى دار الكتب المصرية وفى معهد المخطوطات ، لأنها منقولة عن بعض هذه النسخ التى أشرنا إليها ، ولأنها لا تضيف جديداً على ما فى هذه النسخ لا من حيث سند الرواية ، ولا من حيث زيادات الشعر أو الشرح ، ولا من حيث فروق الروايات واختلافها . فلم نر فائدة من الاستكثار بذكرها فى هذه المقدمة[1] .

---

(١) انظر مثلاً : فهرس المخطوطات المصورة ، الصادر عن معهد المخطوطات سنة ١٩٥٤ ، ص ٤٥٨ ، ففيه نسخ أخرى منها نسخة بخط على الحسينى النيسابورى ونسخة أخرى بخط محمد بن حسام شمس الدين السلطانى ، وكلتاهما منقولتان من نسخ بخط ياقوت المستعصمى . ويصحح ما ورد =

ولا بدَّ من أن أذكر أيضاً أن هذه النسخ — على اختلاف كاتبيها وتباعد سنوات كتابتها — إنما هي كلها من رواية الأصمعي ، ومن إملاء أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيي بن المبارك اليزيدي (ت — ٣١٠ هـ) قرأها على عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيب الذي قرأها على عمّه الأصمعي . فردها كلها إلى نسخة واحدة ، والفروق بينها فروق يسيرة ، أثبتُّ بعضها في حواشي هذه الطبعة ، وتجاوزت عن كثير منها مما يرجع إلى سهو الكاتب في نقط بعض الحروف مثلاً ، ولا جدوى من إثباتها سوى إظهار الجهد وتكلف العناء ، وسوى إثقال الحواشي بما لا غناء فيه .

والحمد لله ، من قبلُ ومن بعدُ ، حمداً لا كِفاء له ، على ما وفّق وأعان .

ناصر الدين الأسد

= في الصفحة نفسها من هذا الفهرس برقم (٣٠١) من ان النسخة من رواية أبي سعيد السكري ، والصواب أنها من رواية الأصمعي وإملاء اليزيدي .

رموز النسخ

(١) هـ = النسخة التى اعتمدتها أصلاً ، بخط على بن هلال المعروف بابن البوّاب المتوفى سنة ٤١٣ هـ أو ٤٢٣ هـ .

(٢) يا = نسخة منسوب خطهـا إلى ياقوت المستعصمى المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ، وتاريخ كتابتها سنة ٦٢٩ هـ .

(٣) يب = نسخة بخط ياقوت المستعصمى سنة ٦٨٢ هـ .

(٤) يج = نسخة بخط ياقوت المستعصمى سنة ٦٨٢ هـ أيضاً !

(٥) ن = نسخة بخط نصر الله الطبيب سنة ٧٢٠ هـ .

(٦) يش = نسخة بخط محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى سنة ١٢٩٥ هـ .

(٧) ى = النسخ رقم ٢ و ٣ و ٤ وهى كلها بخط ياقوت المستعصمى أو منسوبة إليه ، وكذلك رقم ٦ وهى التى نقلها الشنقيطى من نسخة بخط ياقوت .

(٨) ل = ديوان الخادرة ، طبعة ليدن (مطبعة بريل) سنة ١٨٥٨ م بتحقيق الدكتور انجلمان ، و نسخة ليدن رقم ١١٥ .

(٩) امتياز = ديوان الخادرة تحقيق الأستاذ امتياز على عرشى ، مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ببمباى (المجلد ٢٤ — ٢٥ ، سنة ١٩٤٨ — ١٩٤٩) .



بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان شعر الحادرة

إملاء(1) أبى عبدِ اللهِ محمدِ بنِ العبّاسِ(2) اليَزيدِىّ(3)

قال أبو عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدى : قرأت على عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب(4) ابن أخى الأصمعى(5) ، قال : الحادرة ، واسمه قُطْبَة بن

---

(١) فى جميع النسخ الأخرى غير الأصل (ه) : « رواية أبى عبد الله ... »

(٢) ن : « محمد بن أبى العباس » و « أبى » مقحمة .

(٣) هو : أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيي بن المبارك اليزيدى ، كان إماماً فى النحو والأدب والرواية ، توفى سنة ٣١٠ ه . ترجمته فى : طبقات النحويين واللغويين للزبيدى : ٦٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١١٣ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦١ وبغية الوعاة ١ : ١٢٤ .

(٤) « ثقة فيما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء » فهرست ابن النديم : ٥٦ ، وانظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى: ١٩٧ ، وبغية الوعاة ٢ :٨٢ .

(٥) فى يش « حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف فى شهر رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد ابن أبى محمد يحيي بن المبارك اليزيدى ، إملاءً من لفظه فى شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وثلاثمائة ، قال : قرأت على عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ابن أخى الأصمعى ، قال : قرأتُ على عمى الأصمعى ، قال : الحادرة ...» .

فالرواية ، كما هى فى ه و ل ، وقفت عند ابن أخى الأصمعى ، ولكنّ « يش » ترفعها إلى الأصمعى نفسه .

أَوْس[1] بن مِحْصَن بن جَرْوَل بن حَبيب بن عبد العُزَّى بن خُزَيْمَة بن رِزام ابن مازن بن ثَعْلَبَة بن سعد[2] بن ذبيان .

وإنما سُمِّىَ الحادرةَ لقول زَبَّان بن سَيَّار الفَزَارِىّ[3] له :

= وفى الأغانى ٣ : ٢٧٠ : « أخبرنى بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ابن أخى الأصمعى عن عمّه » .

وهذا السند جميعه ساقط من النسخ الأخرى .

وعمر بن محمد بن سيف توفى سنة ٣٧٤ ، وترجمته فى تاريخ بغداد ١١ : ٢٥٩ .

(١) فى جميع نسخ (ى) « قطبة بن أوس بن أوس بن محصن . . . » .

فى المفضليات : ٤٩ ، وطبقات ابن سلاّم : ١٤٣ ، وحماسة البحترى : ١٤١ : « قطبة بن محصن » ، « أوْس » ساقطة .

وفى المفضليات « قال : وقد قيل إن اسمه قطبة بن قيس بن الأعظم ، واسم الأعظم : حَبيب بن عبد العُـزَّى » .

وفى تاج العروس (حدر) : « وهو قطبة بن الحُـصين الغطفانى » .

(٢) فى (يش) : « سعد » ساقطة . وتتمة نسبه فى الأغانى : « ابن بغيض ابن رَيْث بن غَـطَـفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَـر بن نزار » .

(٣) فى حاشية الأصل (ه) : « نسخة : خرج زبّان والحادرة يصطادان ، نصادا ، فجعلا يضهِّبان ، وجعل زبان يشوى ويأكل ، وهما فى الليل ، فقال الحادرة :

تَرَكْتَ رفيقَ جارِكَ قد تراه وأنتَ لِفيكَ فى الظلماءِ هادِ

فحقد عليه زبان . ثم إنهما أتيا غديراً ، فتجرّد الحادرة وكان له منكبان ضخمان ، فقال زبان » .

وانظر : المفضليات : ٤٨ — ٤٩ ، والأغانى ٣ : ٢٧٠ — ٢٧١ ، وملحق هذا الديوان رقم ٥ ، ص : ٣٤٥ .

وزبان بن سيار من سادة فزارة ، وهو أبو منظور بن زبان ، انظر مقدمة هذا الديوان .

كَأَنَّكَ حادِرَةُ المَنْكِبَيْنِ رَصْعاءُ تُنْقِضُ فى حائِرِ[1]

حادرة المَنكِبَيْن: أى ضخمة المنكبين، يقال: رجلٌ حادِرُ المَنْكِبَيْن، وكلُّ ضَخْمٍ: حادِرٌ، وَوَتَرٌ حادِرٌ: إذا كان غليظاً، ويُقال: بجسده حُدُورٌ أى آثار، ويقال: حدر أَثَرُ السَّوْطِ: أى غَلُظَ واسْتَبان، ورُمْحٌ حادر.

والرَّصَع والرَّسَح والزَّلَل واحد[2].

وتُنْقِضُ: تَنِقُّ. يُقال: أَنْقَضَتِ الضِّفْدع تُنْقِضُ إنقاضًا، وأَنْقَضَت العُقابُ: إذا صَوَّتَتْ، تُنْقِضُ إنقاضًا.

وانقَضَّتْ: إذا انحدرت، تَنْقَضُّ انقضاضًا.

---

(١) فى لسان العرب (حَدَر): «تَسْتَنُّ» مكان «تُنْقِض». وتستنّ: تمرح وتنزو من نشاطها. ولكنه فى (درر) يرويها «تُنْقِض». وفيه أنه شبّهه بضفدعة، وإنقاضها: صوتها.

ونسب ابن حبيب (ألقاب الشعراء: ٣٠٨ — ٣٠٩) هذا البيت إلى مُزرِّد ابن ضِرار: قال: «ومنهم الحادرة، وهو قُطْبة بن مِحْصَن بن جرْول ابن حبيب، أخو بنى خُزَيْمة بن رزام بن ناشب! وإنما حدَّره قول مزرِّد له . .» وذكر البيت.

ثم أرانى العلاّمة الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر نسخة خطية مصوّرة فى مكتبته من كتاب «النسب الكبير» لابن الكلبي ونسخة من مختصره باسم «مختصر جمهرة ابن الكلبي» وفيهما: «قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب، وهو الأعظم، بن عبد العُزَّى بن خُزَيْمة بن رزام، وقطبة هو الحادرة الشاعر، قال له مزرّد بن ضرار، وهو يزيد أخو الشماخ، بيتاً [ثم أورد هذا البيت] فسُمِّى حادرة».

(٢) فى التاج (حدر): «والرصعاء: الممسوحة العجيزة، شبهه بضفدعة تصوّت فى منخفض الأرض».

وأنشد :

قَطَمْنَ ما بين الحِمَى والجَوْلانْ
تُنْقِضُ أيْدِيها نَقيضَ العِقْبانْ (١)

عَجُوزُ ضَـــفادعَ مَحْجُوبَةٌ يَطُوفُ بهـا وِلْدَةُ الحاضرِ (٢)

---

(١) فى اللسان : « والنَّقيض من الأصوات يكون لمفاصل الإنسان والفراريج والعقرب والضفدع والعُقاب والنعام . . . . . . وأنقضت العُقاب أى صوَّتت ، وأنشد الأصمعى : « تُنْقِض أيديها نقيضَ العِقْبان » . وانظر كذلك الصحاح والتاج (نقض) .

والجَوْلان : قال ياقوت « بالفتح ثم السكون ، قرية وقيل جبل من نواحى دمشق ، ثم من عمل حوران » . وهى المعروفة الآن أيضاً باسم « المرتفعات السورية » ، ردَّ الله غُرْبَتَها وفكَّ إسارها .

(٢) فى المفضليات و (ل) : عجوز الضفادعِ . . . » .

وفى المفضليات : « قد حَدَرَتْ » مكان « محجوبة » .

وفى الأغانى : « يَطيف » .

وفى (يش) : « يطوف » ولكن الشيخ الشنقيطى وضع فوقها حرف « خ » وكتب فى الهامش : « يُطيف » . وجميعُها صحيحةٌ لغةً .

وفى (يش) : « صِبْيَة » مكان « ولدة » . وكذلك وضع فوقها الشنقيطى حرف « خ » وكتب فى الهامش « غِلْمَة » .

وفى (يب) و (يش) بعد البيت « عجوز ضفادع . . . » هذا الشرح : « عجوز ضفادع : أى مُسِنَّتُهُن ، أى يطوف بها الصبيان ينظرون إليها » .

وهذه الزيادة موجودة أيضاً فى (يج) و (ن) وبعدها : « ويتعجبون منها » .

— ١ —

فأجابه الحادرةُ فقال :

١ لَحا اللهُ زَبَّانَ مِنْ شاعرٍ أخى خَنْعَةٍ غادرٍ فاجرِ[1]

الخنعة : الوقوع فى الأمر[2] الذى يُستحيا منه ، يقال : وقع فلان فى خنعة .

٢ كأنَّكَ فُقَّاحَةٌ نَوَّرَتْ مَعَ الصُّبْحِ فى طَرَفِ الحائرِ[3]

الفُقَّاحةُ : الزَّهْرَةُ من زَهْرِ البَقْلِ على أىِّ لونٍ كانت .

ونَوَّرَتْ : ظهر[4] نَوْرُها .

والزُّهْرَةُ : البياض ، يقال : فلان أزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهْرة ، وامرأةٌ زهراء .

والزُّهْرة : النجمُ الذى فى السماء . والزاهر : المتوقِّد ، يُقال : ظَلَّ[5] سِراجُه يَزْهَرُ حتى أصبح ؛ والمِزْهَرُ : البَرْبَط .

والحائر : مكان يرتفع ما حوله ويطمئنُّ وَسَطُه فيتحيَّرُ فيه الماء .

---

(١) فى الأغانى ٣ : ٢٧٠ : « فاجرٍ غادرٍ » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « فى الأمر القبيح » .

(٣) فى اللسان (فقح) : البيت منسوب إلى عاصم بن منظور .

(٤) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : ظاهر .

(٥) فى (يش) : بات .

وقال الحادرة أيضاً يهجو زَبَّان بن سَيَّار[١] :

١ لَعَمْرُكَ لا أهْجُو مَنُولَةَ كُلَّها   ولكنَّما أهجو اللئامَ بنى عَمْرِو[٢]

٢ مَشاتيم لابنِ العَمِّ فى غيرِ كُنْهِهِ   مَباشيم عن لَحْمِ العَوارِضِ والتَّمْرِ[٣]

فى غير كُنْهِهِ : أى قَدْرِهِ ، يُقال : ما بلغتُ كُنْهَ هذا الأمر : أى قدْرَه ؛ فيقول من غير أن يكون الأمر بلغ أن يُصْنَعَ فيه هذا كُلُّهُ ؛ وقال الذُّبْيانىّ[٤] :

(١) سقطت « زبان بن سيار » من (ن) .

(٢) فى المفضليات : « ما أهجو » مكان « لا أهجو » .

وفى جميع نسخ (ى) و (ن) والمفضليات : « الشرار » مكان « اللئام » ، وتفردت نسخة الأصل (هـ) بهذه الرواية .

منولة : امرأة فزارة ، وأم ولديه : مازنٍ وشَمْخٍ ابنى فزارة . ويعنى بمنولة هنا جميعَ أبناء فزارة وولديه مازن وشمخ ؛ وهم قوم الشاعر الحادرة وقوم المهجوّ زبان بن سيار . وقد ذكرهم زبان فى مطلع قصيدته (المفضليات رقم ١٠٢) ، قال :

أبَنِى مَنُولَةَ قد أطَعْتُ سَرَاتَكُمْ   لو كان عن حربِ الصَّديقِ سبيلُ

وذكرهم النابغة الذبيانى (ديوانه : ١٥) قال :

فوارسُ من مَنولَةَ غيرُ مِيلٍ   وَمُرَّةُ فوق جَمْعِهِمُ العُقابُ

بنو عمرو : رهط زبان بن سيار بن عمرو .

(٣) فى المفضليات : « أكل » مكان « لحم » .

(٤) فى (يج) : « قال النابغة الذبيانى » .

=

* وَعيدُ أبى قابوسَ فى غير كُنْهِهِ *

ومباشيم من البَشَم[1] .

والعارضة : أن تُذْبَحَ الشاةُ أو الناقةُ من ظَلْعٍ أو كَسْرٍ أو عِلَّةٍ[2] ، لا تُذْبَحُ سليمةً ، يَعْرِض[3] لها عارضٌ فتُذْبَحُ لذلك :

٣ مَفاريط لِلْمـاءِ الظَّنونِ بِسُحْرَةٍ
تُغاديكَ قَبْلَ الصُّبْحِ عانَتُهُمْ تَجْرِى[4]

الظَّنون : الماء الذى لا يوثق ببقائه ، والظَّنون من الرجال : الذى لا يوثق بما عنده ، والظَّنين : المتَّهَم ، والضَّنين : البخيل .

وتغاديك قبل الصبح عانتهم : أى حُمُرهم ، يغدون إلى ذلك الماء يستقون منه لإبلهم[5] .

= وبيت النابغة (ديوانه : ٤٩) :

وعيد أبى قابوس فى غير كُنْهِهِ أتانى ودونى راكِسٌ فالضَّواجِعُ

(١) البَشَم : التُّخَمَة ، وهو أن يكثر المرء من الطعام حتى يَكرُبَه . (اللسان) .

(٢) « أو علة » سقطت من (يش) .

(٣) فى (يب) و (ن) : « بل يعرض » .

(٤) فى المفضليات: بعد البيت « والرواية: تُغاديك مَرْحَاهُمْ تُصبِّح أو تسرى » .

وشُرح البيتُ هناك بقوله : « وتغاديك أى يباكرون ذلك الماء الظنون قبل الصبح يستقون منه لإبلهم ، وإنما يَبْكُرون لأنهم أذلاّء يتعمدون الوقت الذى لا يحضره الناس ، لأن الناس ما باتوا حتى اكتفوا . . . والعانة : الحمير ، أى أنهم أصحاب حمير » .

(٥) فى (يش) : « يسقون منه إبلهم » .

والمفاريط : المتقدِّمون .

٤ يُزَجُّونَ أَسْدامَ المِياهِ بِأَينُقٍ
مَثاليبَ ، مُسْوَدٍّ مَغابِنُها ، أُدْرِ[1]

يُزَجُّون : يسوقون .

والأسدام : المياه المتغيِّرة ، واحدها سُدُم .

والمثاليب : المَسانّ[2] واحدها ثِلْب ، والذَّكَرُ فيه والأُنثى بلا هاء .

والمغابن : أُصول الأفخاذ والآباط .

وأُدْر[3] : من الأُدْرَة ، والآدَرُ والقيليط بمعنى[4] واحد .

---

(١) فى المفضليات : « يَرُجُّون أسْدامَ المياهِ بأسْوُقٍ » . وقد شرحها بقوله : « يَرُجُّون : يخضخضون الماء بأرجلهم كما يُرَجُّ الوَطْبُ إذا مُخِض . والأسْدام : الآبار المندفنة » .

(٢) فى (يش) : « المسانّ من الإبل » .

(٣) ن : « والآدر » . والأُدرة ، نفخة فى الخُصْيَة (اللسان) .

(٤) (يش) : « والآدر والقيليط واحد » .

وقال الحادرة

— قال عبد الرحمن[١] : قال أبو سعيد عمّى : سمعتُ شيخاً من بنى كنانة من أهل المدينة[٢] قال : كان حَسَّان بن ثابت إذا[٣] تُنُوشِد الشّعر قال : هل أُنْشِدَتْ كلمةُ الحُوَيْدِرَة ؟ قال أبو سعيد[٤] : يَعْنِى هذه . وهى فى اختيار المفضَّل والأَصْمَعِى[٥] — :

بَـكَرَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً فَتَمَتَّعِ
وَغَدَتْ غُدُوَّ مُفارِقٍ لَمْ يَرْجِعِ[٦]

---

(١) (ن) : « قال الأصمعى » فى مكان « قال عبد الرحمن : قال أبو سعيد عمّى » .

(٢) (يب) و (ن) : « من أهل المدينة » ساقطة .

(٣) (يش) : « إذا قيل » .

فى شرح المفضليات للأنبارى (٤٨) : « قال أبو عكرمة : وكان حسان ابن ثابت رضى الله عنه إذا قيل له : أنشِدْنا شعراً ، يقول : هل أُنشِدتم كلمة الحويدرة ؟ يعنى هذه » .

(٤) (يا) : « قال أبو سعيد » ساقطة . (يج) : « قال الأصمعى » .

(٥) (يب) و (ن) : « وهى فى اختياره واختيار المفضل » .

(يا) : الجملة كلها ساقطة .

وفى الأغانى : « قال أبو عبيدة وهى من مختار الشعر أصمعية مفضلية » .

(٦) بجانب قوله « بكرت » فى حاشية الأصل هـ : « ابن السّكيت : تَصرّمتْ » . وفوقها : « المفضل : يربع ، أى لم يكفّ » .

=

وَيُرْوَى : بُكْرَةً ، أى فأدركها فتَمَتَّعْ منها بسلام أو بحديث .

= طبقات ابن سلام : « رحلت » مكان « بكرت » .

المفضليات : « بُكْرَةً » مكان « غُدْوَةً » . وفيها « ويُرْوَى : صَرَمَتْ سُمَيَّةُ وِجْهَةً فتَمَتَّعِ » .

الأغانى ورسالة الغفران : « فتمتعى » . قال أبو الفرج « قوله : فتمتعى ، يخاطب نفسه ، أى تمتّعى منها قبل فراقها » .

وقال أبو العلاء (رسالة الغفران : ٢٧٤) : « وأجاز أبو على الفارسى أن يكون (أعلم) مخاطبةً من عازَر لنفسه ، لأنَّ مثل هذا معروف ، يقول القائل — وهو يَعْنى نفسَه : ويحَكَ ما فعلتَ وما صنعتَ ، ومنْه قول الحادرة . . . » ثم ذكر البيت . على هذا المعنى يُصَحَّح ما ورد فى طبعة رسالة الغفران ، فتوضع « فتمتّعى » مكان « فتمتَّعِ » .

التاج (حدر) « فتربّع » مكان « فتمتّع » .

المفضليات ، وطبقات ابن سلاّم ، والأغانى ، ورسالة الغفران ، ومسالك الأبصار ، والخزانة ، والتاج (حدر) : « لم يربع » مكان « لم يرجع » .

وفى المفضليات : « وقوله : « لم يربع » : لم يُقِمْ ولم يَكْفُفْ عن السَّير ، يقال : ربع بالمكان إذا أقام به . لم يقل أبو عكرمة فى هذا البيت أكثر من هذا ولم ينسبه ، ونسبه أحمد » .

وأورد البغدادى (الخزانة ٣ : ٤٣٧) هذا البيت شاهداً على أن قولهم « ربع بالمكان » إذا أقام به حيثما كان ، لا يُترط فيه زمن الربيع ، قال « فسره النضل فى المفضليات فقال : يقال ربع بالمكان إذا أقام به ، ولم يشترط ربيعاً ولا غيره » .

وأورد أبو الفرج هذا البيت والبيت الثالث — باختلاف رواية ألفاظٍ فيهما — على أنهما صوت من المائة المختارة ، وأن الغناء فى اللحن المختار لسعيد ابن مِسْجَح ، وذكر عمرو بن بانةَ أنه لابن محرز ، وفيهما لحنان آخران للغريض ولابن سُرَيْج .

٢ وَتَزَوَّدَتْ عَيْنِى غَدَاةَ لَقِيتُهـا
بِلِوَى عُنَـيْزَةَ نَظْرَةً لم تَنْفَعِ [(١)]

وَيُرْوَى [(٢)] : لم تُقْلِعِ .

ويُرْوَى : بِلِوَى البُنَيْنَةِ . وَاللوى : منقطع الرَّمْل . والبُنَيْنَة : موضع .

٣ وَتَصَدَّفَتْ حَتَّى اسْتَبَتْكَ بِوَاضِحٍ
صَلْتٍ كَمُنْتَصَبِ الغَزالِ الأَتْلَعِ [(٣)]

---

(١) (يا) : « لم تُقْلِع » وبإزائها « تنفع » .
(يب) و (ن) والمفضليات ومسالك الأبصار : « لم تُقْلِع » .
وشُرِحتْ فى المفضليات بقوله « يُريد أنه أدام النظر إليها » ثم ذكر أنها تُرْوى « لم تنقع » أى : لم تَرْوَ .
وفى طبقات ابن سلاّم : « لم تنقع » .
فى المفضليات : « بلوى البُنَيْنَة » قال « ويُرْوَى : بِلوَى البُنيّة ، ويروى بلوى عنيزة » . وكذلك هى « البنينة » فى مسالك الأبصار .
وفى ياقوت — البلدان : « البُنيّة ، ويروى البُنَينة ، موضعٌ فى قول الحادرة » ولم يذكر البيت .
(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : شرح هذا البيت كله ساقط .
(٣) فى المفضليات : « يُرْوَى : وتطرّفت » مكان « وتصدّفت » ، و « آنِس » مكان « واضحٍ » .
فى الأغانى : « وتعرضتْ لك فاستَبتكَ » ، وفيه « كمنتصّ » مكان « كمنتصب » . وشرحها بقوله « المنتصّ : المنتصب ، يقال : انتصّ فلان أى انتصب ، ومِنصّةُ العروس مأخوذة من هذا ، ومنه نصّ الحديث : رفعه إلى صاحبه » .
=

ويُرْوَى : كَمُنْتَصٍ .

تَصَدَّفَتْ : أعْرَضتْ .

واستبتك : غلبتك[1] على عقلك ، صِرْتَ كأنكَ سَبْيٌ فى يدها .

والصلت : الأجرد الأملس .

والأتلع : الطويلُ العُنُق من كل شىء .

٤ وَبِمُقْلَتَيْ حوراء تَحْسَبُ طَرْفَها
وَسْنَانَ ، حُرَّةِ مُسْتَهَلِّ الأَدْمُعِ[2]

وسنان : يقول كأنَّ فيه سِنَة ، والسِنَةُ : النُّعاس .

٥ وَإذا تُنَازِعُكَ الحديثَ رَأَيْتَها
حَسَناً تَبَسُّمُها لَذِيذَ المَكْرَعِ[3]

= والبيت مع ستة أبيات أخرى تالية فى « نقد الشعر » لقدامة : ١٠ ، وقد ورد فيه « بواضخ » بالخاء المعجمة ، خطا مطبعى واضح . وقال قدامة قبل هذه الأبيات : « نعت اللفظ أن يكون سمحاً ، سهل مخارج الحروف من مواضعها ، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة ، مثل أشعار يوجد فيها ذلك ، وإن خلت من سائر النعوت للشعر ، منها أبيات من تشبيب قصيدة للحادرة الذبيانى ، وهى . . . » .

(١) جميع نسخ (ى) و (ن) : « غلبت » .

(٢) طبقات ابن سلّام : « أو مُقْلَةٍ حوراء » .

نقد الشعر لقدامه : « مستهل المدمع » .

المفضليات : « قال أحمد : « حُرَّة » نعت « للحوراء » . . . والمعنى أنها حُرَّة الوجه كريمته » .

(٣) المفضليات : « ويروى : لذيذ المَشْرَعِ ؛ ويرْوَى : حسناءَ مَبسمُها لذيذ المكرع » . =

يقول : مُقَبَّلُها طَيِّبٌ كما يطيب المَكْرَعُ فى الماء .

٦ كَغَرِيضِ سارِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبـا
مِنْ ماءِ أَسْجَرَ طَيِّبِ المُسْتَنْقَعِ (١)

الغريض : الماء الطَّرِىّ من ساريةٍ سَرَتْ .

ويقال : أَدَرَّتْهُ واسْتَدَرَّتْهُ ، وَدَرَّتِ الناقة تَدُرُّ .

وأَسْجَرُ : ماء لم يَصْفُ ، يُقال لماء السماء قبل أن يصفوَ : إنَّ فيه لَسُجْرَة وإنه لأَسْجَرُ . قال [العُجَيْرُ] السَّلُولىّ (٢) :

= ا للسان (درر) والتاج (حدر) : رواية البيت :

فَـكَأنّ فاها بعـد أوّلِ رَقْدَةٍ ثَغَبٌ برابيةٍ لذيذُ المـكرع

وهى رواية تـكاد تجعل من البيت بيتاً آخر . وفى اللسان « الثَّـغَبُ : الغدير فى ظلّ جبلٍ لا تُصيبه الشمس فهو أبرد له » .

(١) فى حاشية الأصل (هـ) : « المفضل : بغريض » ، وفى المفضليات — كما ذكر — « بغريض » ، ثم فيها « وتروى : كغريض . . . وتُرْوَى : بنزيل أزهر . . . ويروى : بسبيل أسحر ؛ مكان : من ماء أسجر » .

وفى نقد الشعر لقدامة : « تُنَـفِّحُـه » مكان « أدرَّتـه » . و « بنزيل أسجر » مكان « من ماء أسجر » .

وفى الصحاح (درر وسجر) : « بغريض » ، ولـكن الجوهرى لم ينسبه فى الأولى ، ونسبه فى الثانية إلى مُتَمِّم بن نُوَيْرَة ! وفى اللسان (درر) والتاج (حدر) : « بغريض » .

و « أسجر » وردت فى اللسان (درر) والتاج (حدر) و (درر) بالحاء المهملة ، وهو خطأ . ووردت بالجيم فى (سجر) .

(٢) « العجير » : أثبتها كاتب الأصل (هـ) فى الحاشية. وسقطت من بقية النسخ . والعجير السلولى : هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة ابن الربيع بن ضبيط بن جابر بن عبد الله بن سلول . ذكره ابن سلاّم فى الطبقة الخامسة من الإسلاميين . وفد على عبد الملك بن مروان وله معه حديث .

غَدَتْ كالقَطْرَةِ السَّجْراءِ راحتْ   أمامَ مُزَمْزِمٍ لَجِبٍ نَفاها[1]

٧ ظَلَمَ البِطاحَ به انهِلالُ حَرِيصَةٍ
فَصَفا النِّطافُ بِها بُعَيْدَ المَقْلَعِ[2]

---

(١) المفضليات : « غدت كالنُّطْفَة » .

الأغانى (٨ : ٢٦٢) ورد البيت كما يلى :

غَدَتْ كالقطرة السَّفْواءِ تَهوِى   أمامَ مُجَلْجِلٍ زَجِلٍ نفاها

وهو أحد أبياتٍ ذكرها أبو الفرج فى وصف القطاة فى حديث طويل ، وقال إنها للعجير — فيما روى ابن الكلبي — وقد تُرْوَى لغيره .

(٢) (يا) و (يب) : « لما » مكان « به » فى صدر البيت .

(يج) و (يش) و (ن) والمفضليات والحيوان وتفسير الطبرى (٢ : ٥٠) والأزمنة والأمكنة واللسان (حرص) : « له » مكان « به » . وشرحها فى المفضليات : « أى من أجله » .

تفسير الطبرى (١ : ١٨٦) وأساس البلاغة واللسان (ظلم) : « بها » مكان « به » .

المفضليات والأزمنة والأمكنة : « وصفا » .

المفضليات والحيوان وتفسير الطبرى (١ : ١٨٦/٢ : ٥٠) وخلق الإنسان والأزمنة والأمكنة واللسان (حرص) : « له » مكان « بها » فى عجز البيت ، قال المرزوقى . « هذا رواية المفضل وغيره ، وفى رواية ابن الأعرابى :

ظَلَمَ البِطاحَ له هِلالُ حَرِيصةٍ

قال : وهو مقلوب ، أراد : حريصة هلال ؛ أى : سحابة نشأت فى أول ليلة من الشهر . والحريصة : سحابة تحرص وجه الأرض ، أى تقشر . ومعنى إنهلال حريصة : انصبابها . وظلمة البطاح أن تجرف إليها الطين من غيرها » .

وشرح « المقْلَع » فى اللسان ، قال : « مصدر بمعنى الإقلاع ، مُفْعَل بمعنى الإفْعال ، قال : ومثله كثير ، مقَام بمعنى الإقامة » .

ظَلَمَ : جاء فى غير وقته ، يقال : أرضٌ مظلومة إذا أصابها المطر فى غير وقته .

والبِطاح : بطون الأودية . وانهلالها : سَيْلها ، يقال : انهلَّتْ السماء أى[1] سالت .

والحَريصَة : السحابة تقع فى الأرض شديدة الوَقْع فتقشر وجه الأرض .

فصفا النطاف أى صفا ماء النطاف أى[2] ماء هذه السحابة بعد أن أقلعت .

والنطفة : الماء . يقال : أرض بنى فلان أعذبُ أرضِ الله نطفةً ؛ وقال خالدُ بن صفْوَان[3] : ما رأينا[4] أرضًا أعذبَ نطفة ، ولا أقرب مسافةً ،

= وقد ورد هذا البيت فى تفسير الطبرى فى موضعين منسوباً إلى عمرو بن قميئة ، قال الطبرى فى أولهما (١ : ١٨٦) :

« . . . فجعل الأرض مظلومة لأن الذى حفر فيها النؤى حفر فى غير موضع الحفر ، فجعلها مظلومة لوضع الحفرة منها فى غير موضعها ، ومن ذلك قول ابن قميئة فى صفة غيث :

ظلم البطاح بها انهلال حريصة   فصفا النطاف له بعيد المقلع »

وقال الطبرى فى الموضع الآخر (٢ : ٥٠) :

« واستهلال المطر وهو صوت وقوعه على الأرض ، كما قال عمرو بن قميئة :

ظلم البطاح له انهلال حريصة   فصفا النطاف له بعيد المقلع »

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « إذا سالت » .

(٢) يش : « ماء النطاف أى » ساقطة .

(٣) فى جميع نسخ (ى) و(ن) : «وقيل ....»، «خالد بن صوان» ساقطة.

خالد بن صفوان : هو خالد بن صفوان بن عبدالله بن سنان الأهتم بن سُمىّ ابن سنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيد بن تميم . وكان أبوه صفوان ولى رياسة بنى تميم وكان خطيباً ، وشهد الحسن البصرى وصيته . وعُمِّر ابنه خالد إلى أن حادث أبا العباس . وكان لَسِناً بيّناً خطيباً بخيلا مطلاقاً . . وله فى ذلك نوادر (ابن قتيبة — المعارف : ٢٠٦) .

(٤) فى (يا) : «ما خلق الله أعذب نطفةً » ، وفى (يج) « ما رُؤِىَ =

ولا أذلّ مطيَّة ، من الأُبُلّة[1] ، قال[2] : فقال أعرابى : فعلام تُضْرَبُ أكباد الإبل إلى بيت الله العتيق ؟

٨ لَعِبَ السُّيولُ بهِ فأصْبَحَ ماؤُهُ
غَلَلاً تَقَطَّعَ فى أُصولِ الخِرْوَعِ[3]

لعب السيول : أى جاء[4] من كل وجهٍ كأنَّهُنَّ يَلْعَبْنَ .
والغَلَلُ : الماء يجرى فى أصول الشجر ، والغيل[5] : الشجر المُلْتفّ .
والخروع : النبتُ الناعم .

٩ فسُمَىَّ ، وَيْحَكِ ! هَلْ سَمِعْتِ بِغَدْرَةٍ
رُفِعَ اللِواء بِها لَنَا فى مَجْمَعِ[6]

= أعذبُ نطفة » ، وفى (ن) : « ما رأينا أعذب » .
وفى معجم البلدان : كان خالد بن صَفْوان يقول : ما رأيت أرضاً مثل الأُبلة مسافة ولا أغذى نُطفة ولا أوطأ مطية ولاَ أربحَ لتاجر ولا أخفَى لعائد .

(١) الأُبلة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة .
قال الأصمعى : جِنان الدنيا ثلاث : غُوطة دمشق ، ونَهْر بَلخ ، ونهر الأبلة . (يا قوت — معجم البلدان)

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « قال » ساقطة .

(٣) القرطبى ، اللسان والتاج (غلل) : « يُقطع » .

(٤) جاء : هكذا فى الأصل (هـ) وكذلك فى (يا) و (يج) و (ن) . وفى (يب) : جاءه . وفى (يش) : جاءت .

(٥) فى جميع نسخ (ى) و(ن) : و« الغلل : الماء يجرى فى أصول الشجر ، والغَيْل : الماء يجرى على وجه الأرض ، والغيل : الشجر الملتفّ » .

(٦) المفضليات وحماسة البحترى وتفسير القرطبى ومسالك الأبصار : « أسمىّ » . =

قال : يقال : لكل غادرٍ لواء ، فيقول : هل كان منّا ما يُرْفَع للنَّاس وَيُشْهَر .

١٠ إنَّا نَعِفُّ فَلَا نَرِيبُ حليفَنا
وَنَكُفُّ شُحَّ نفوسِناَ فى الْمَطْمَعِ[١]

قوله[٢] : « لا نريب حليفنا » يقول : لا نأتيه بأمر يريبه .

١١ وَنَقِى بِآمِنِ مالِنا أحسابَنا
وَنُجِرُّ فى الْهَيْجا الرِّماحَ وَنَدَّعِى[٣]

= فى جميع نسخ (ى) و (ن) والمفضليات وحماسة البحترى وتفسير القرطبى ومسالك الأبصار : « لنا بها » .

وفى المفضليات فى رواية البيت « ويُرْوَى :

فاخْلِى مُمَّىَّ فهل معمت بغدرةٍ. ويروى : فاخْسِلِى إليك فهل معمت...».

ثم قال : « وكانوا فى الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواء ليعرفوه الناس » .

وفى الحديث الشريف : لكل غادر لواء يوم القيامة (البخارى ٤ : ١٠٤) أى علامة يشهر بها فى الناس لأن موضوع اللواء شهرةُ مكان الرئيس .

تفسير القرطبى : « المجمع » .

(١) المفضليات : « ويُرْوَى : أمْ هل نَبَرُّ ولا يُراعُ حليفُنا . . ويُرْوَى : أم هل نَعِفُّ ... ابن الأعرابى روى : أم هل نَبَرُّ فلا نخون » .

حماسة البحترى : « أم هل يَبَرُّ فما يُراعُ حليفنا » .

الأشباه والنظائر للخالديين « إنا نعف ولا يُراعُ حليفنا » .

(٢) فى (يج) و(ن) : هذا الشرح كله ساقط .

(٣) فى الصحاح واللسان (جزر) والأشباه والنظائر ، وحاشية (يش) : « بصالح » مكان « بآمن » .

وضبطت « نُجِرّ » فى اللسان (جرر) « نَجُرُّ » ، وضبطت ضبطاً صحيحاً =

بآمِن مالنا: بِقَوِيِّ مالِنا وأوثقه فى نفوسِنا.

والإجرار: أن يَطْعَنَ الرجلُ الرجلَ ويدع الرمح فيه.

ونَدَّعى. تقول: يا لَفُلان.

١٢ وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يومٍ كَرِيهَةٍ
تُرْدِى النفُوسَ وَغُنْمُها لِلأَشْجَعِ[١]

تردِى: تُهلِك، يقول: ذات ردًى[٢].

وغُنْمُها للأشجع: يقول الغنيمة[٣] لأهل الشجاعة والبأس، أى للذى هو أقوى[٤].

١٣ وَنقِيمُ فى دارِ الحِفَاظِ بُيُوتَنا
زَمَنًا، وَيَظْعَنُ غَيْرُنا لِلأَمْرَعِ[٥]

= فى «أمن»، قال: «وتقى بآمن مالنا أى وتقى بخالص مالنا، ندَّعى: ندعو بأسمائنا فنجعلها شعاراً لنا فى الحرب».

وفى الخزانة: «بأفضل» مكان «بآمن» قال: «وقوله: وندعى أى ننتسب فى الحرب كما ينتسب الشجاع فى الحرب فيقول: أنا فلانُ ابن فلان».

وقال ابن السكّيت: «ويقال قد أجرَّه الرمحَ، إذا طعنه وترك الرمحَ فيه، قال الشاعر .. » ثم ذكر عجز البيت (إصلاح المنطق: ٢٨٦).

(١) فى المفضليات: «ويروى: وكَسْبُها للأشجع».

(٢) فى (يا): «يقول هى ذات ردى».

فى (يب) و (ن) سقط قوله: «يقول ذات ردى».

وفى (يج): «يقول نخوض لجّة كل كريهة هى ذات ردى».

(٣) فى (يب) و (ن): «الغنيمة فيها لأهل».

(٤) فى (يب) و (يش) و (ن): «أنوى وأشجع».

(٥) المفضليات: «ويروى: وتُقيم فى دار الحفاظ بيوتُنا — وروى ابن الأعرابى بعد قوله: «للأمرع» بيتاً وهو: =

دار الحِفاظ[1] : الدار التى لا يُقيم بهـا إلا من حافظ على حسبه ، وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشَّريف .

والأمْرَع : الأرض[2] الخِصْبَة ، ومثله قول [سَلاَمَةَ بنِ جَنْدَل][3] :

=وَمَحَلٌ مَجْدٍ لا يُسَرَّحُ أهلُه يومَ الإقامة وَالحُلُولِ لِمَرْتَعِ

(انظر كذلك ملحق هذا الديوان رقم ٧) .

وفى ديوان المعانى : — « وتقيم فى دار الحفاظ بيوتُنا » .

قال أبو هلال العسكرى : والأمرع جمع لا واحد له من لفظه ؛ وكانوا يُسمُّون منزلهم دارَ الحفاظ لأنهم كانوا يقيمون فيه لقرى الأضياف وإعطاء الفقير وَصِلَةِ المسكين وابن السبيل » .

وأورد البيت المرزوقى (الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٣٠) غير منسوب ، وقال فى شرحه : « فإنما تبجَّح بحسن صبره فى دار المحافظة على العز والمنع عن الحريم ، إلا أنه عدَّ الظَّعْن عيباً ، يدلّ على ذلك قوله من بعد :

بِسَبيلِ ثغرٍ لا يسرّح أهلُهُ سَقِمٍ يُشَارُ لِقَاؤه بالإصْبعِ »

وأورده كذلك فى شرحه للحماسة (٣ : ١١٠١) غير منسوب ، قال : « ... أى ثبتوا فى دار الحفاظ ، ودافعوا وصبروا ، ولم ينتقلوا عنها طلباً للسلامة، وحرصاً على نَيْل الخِصْب والأمَنَة . وفى هذه الطريقة قول الآخر :

وتَحُلُّ فى دار الحِفَاظِ بيوتُنا زمناً ويظْعنُ غيرُنا للأمْرَعِ »

(١) فى (يا) و (ل) : « دار الحفاظ التى ... » . وفى المفضليات « قال الأصمعى : دار الحفاظ التى لا يقيم فيها إلا منْ حافظ على حسبه وَصَبَر على ما لا يُصْبَرُ عليه ، وذلك أنه ... » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و(ن) و(ل) : « السنة الخصبة » ، وفى المفضليات : « الأمرع : الخصب » .

(٣) زيادة من (ى) و (ن) و (ل) والمفضليات .

والبيت من قصيدة سلامة (ديوانه : ١١) التى مطلعها :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب أودى وذلك شأو غير مطلوب

يُقال محبسها أدْنَى لِمَرْتَعِها
ولو تَعادَى بِبَكْءٍ كلُّ محلوبِ

يقول : نحبسها فى دار الحفاظ ليهابنا عدوُّنا ، فهو أدْنَى لأنْ تَرْتَعَ[1] حيث شاءت .

وتَعادَى : تَوالَى .

والبَكْءُ : قِلَّةُ اللبن . فيقول : نحن نقيم وإن صارت إبلنا بكيئة .

ومثله قول عمرو بن كُلْثوم[2] :

ونحنُ الحابسون بِذِى أُراطَى
تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

ومِثْلُه :

تقيمُ على دارِ الحفاظ بيوتُهمْ
فهمْ خَيْرُ أيْسارٍ وخَيْرُ فوارسِ[3]

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) « لا ترتعُ » بضبط العين بالضم .

(٢) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم . أُرَاطَى : مكان ، وقيل : ماء . والجِلَّة : العظام من الإبل . والخور : الغزار الكثيرة الألبان . وتَسَفُّ : تأكل . والدرين : حشيش يابس .

يقول : حبسنا إبلنا على الدرين صبراً حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدوٌّ . (شرح المعلقات للتبريزى : ٢٤٠) .

(٣) فى (يا) و (يب) : « نُقيم ... بيوتنا » .
وفى (يج) و (يش) : « تُقيم ... بيوتُنا » .
فى المفضليات : ٥٨ : « تُقيم ... بيوتُهم » كما فى الأصل هـ .
بعد هذا البيت فى المفضليات :

وَمَحَلٍّ مَجْدٍ لا يُسَرَّحُ أهلُه يوم الإقامةِ والحُلولِ لِمَرْتَعِ

١٤ بِسَبِيلِ ثَغْرٍ لا يُسَرِّحُ أَهْلُهُ   سَقِمٍ يُشارُ لِقاؤهُ بِالإِصْبَعِ [(١)]

بسبيل : أى طريق ، يقول : لا يُسَرِّحون فيه[(٢)] من الخوف لقربهم من العدوّ .

والسَّقِم : المَخُوف .

ويُشار لقاؤه[(٣)] : أى يُقال هذا أخبثُ بُقْعَة فى الأرض .

١٥ فَسُمَىَّ ما يُدْريكِ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ
باكَرْتُ لَذَّتَهُمْ بِأَدْكَنَ مُتْرَعِ [(٤)]

---

(١) فى المفضليات : « ويُرْوَى : بسبيل أغْبَرَ ما يُقام بثغره — ويروى : يُشار وراءه . ورواه أبو عكرمة . « سَقِمٍ » بكسر القاف ؛ وروى أحمد : « سَقَمٍ » بفتح القاف . يقول : لا يسلكه أحد من خوفه وإنما يُشار إليه بالإصبع ... ولقاءه : أمامه ؛ ولقاؤه : أى يُشار عند لقائه يقال : هذا مَخُوفٌ فاتّقوه » .

(يا) : « بسليل ثغر » ولعله رواية ! إذ من معانى السليل : مجرى الماء فى الوادى ، وقيل وسط الوادى حيث يسيل معظم الماء !

(يش) : « لقاءه » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « لا يسرحون فيه إبلهم من الخوف » .

(٣) فى (ن) : « ويشار لقاؤه بالإصبع أى يوماً إليه بالإصبع ويقال هذا ... » .

(٤) فى المفضليات : « ويروى : أُمَيَّ ما يدريك . ويروى : فسميّ ويحكِ هل سمعتِ بفِتْيَةٍ — غادَيْتُ لَذَّتَهم ... » .

فى نقد الشعر لقدامة :

فسميّ ويحك هل عَلِمْتِ بفتية   غاديتُ لذتهم بأدكن مُتْرَعِ

فى الأغانى : « أسميَّ ما يدريك كم من فتية » . وذكر أبو الفرج أن فى هذا البيت والبيت : «بكروا علىَّ بسُحْرَةٍ ..» لَحْنَيْن لمالك ولحناً لِعَلُّوِيَة .

أذكن مُتْرَع : زِقٌّ مملوء[1] .

١٦ مُحْمَرَّةٍ عَقِبَ الصَّبوحِ عُيونُهُمْ
بِمَرىً هُناكَ مِنَ الحَياةِ وَمَسْمَعِ[2]

عقب الصَّبوح : أى بعد الصبوح .

قال : والأصل « بِمَرْأًى » ، ولكنّه ترك الهمز .

يقول : وبمنظر من الحياة[3] ومَسْمَعٍ حَسَنٍ .

١٧ مُتَبَطِّحينَ على الكَنيفِ كَأَنَّهُمْ
يَبْكُونَ حَوْلَ جنازةٍ لَمْ تُرْفَعِ[4]

١٨ بَكَرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ
مِنْ عاتِقٍ كَدَمِ الذَّبيحِ مُشَعْشَعِ[5]

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : هذا الشرح ساقط .

(٢) فى المفضليات : « ويروى : فَهُمُ بِمَرْأى فى الحياة ومسمع » .
(يش) : « عقب الصباح » سهو من الناسخ إذ انه فى الشرح بعده أثبتها « عقب الصبوح » .

(٣) فى جميع نسخ (ى)و(ن) : « بمنظر من الحياة حسن ومسمع حسن » .

(٤) هذا البيت مكتوب فى الأصل (هـ) فى الحاشية ، وفوقه كلمة « زيادة » ؛ وهو غير موجود فى النسخ الأخرى .

وفى المفضليات : « وروى غيره [أى غير المفضل] قبل : « بكروا عليَّ بسحرة » هذا البيت وهو : « متبطحين على الكنيف . . » .

(٥) فى المفضليات : « كَدَمِ الغزال » قال : « ويُرْوَى : كدم الذبيح » . والعاتق : العتيقة .

عاتق : خمر[1] عتيقة .

كدم الذبيح : يقول : كأنها دمُ دابّةٍ ذَبيحٍ[2] ، فدمُه طريّ .

والمُشَعْشَع: المُرَقَّق بالماء .

١٩ وَمُعَرَّضٍ تَغْلِي المَراجِلُ تَحْتَهُ
عَجَّلْتُ طَبخَتَهُ لِرَهْطٍ جُوَّعِ[3]

المعرّض : اللحم الذى لم يبلغ نُضْجه[4]

---

(١) (يا) و (يب) و (يش) و (ن) : « خمرة » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و(ن) : « ذُبح » بالبناء المجهول .

(٣) فى المفضليات : « وروى ابن الأعرابى : ومُجَيَّشٍ تغلى المراجلُ تحتَه — يعنى مِرْجلاً تجيش بالغَلْى » .

(يا) ، (يب) ، (يج) ، (ن) : « ومعرّص » بالصاد المهملة .

(٤) فى (يج) : هذا الشرح ساقط .

فى (يا) و (يب) و (يش) و (ن) : هذا الشرح مُدْمَج فى شرح البيت الذى يليه .

فى حاشية الأصل (هـ) فوق البيت فى أعلى الصفحة : « المُعَرَّصُ الذى لم يُبالَغْ فى إنضاجه ، فاضطرب فى أخذ النار منه ، من قولهم: أعرص الولْدانُ إذا اصطرعوا فلم يسكنوا . ومنه : بَرْقٌ عَرّاص ، كثير اللمعان . ومنه : عَرْصَة الدار ، لأن الصبيان يعرصون فيها ، أى يصطرعون . ومنه : رمح عَرّاص ، أى مضطرب » .

فكأنه بهذا الشرح يشير إلى الرواية الأخرى : « ومُعَرَّصٍ » بالصاد المهملة .

٢٠ وَلَدَىَّ أَشْعَثُ بَاذِلٌ لِيَمِينِهِ :
قَسَماً لَقَدْ أَنْضَجْتَ ، لَمْ يَتَوَرَّعِ [1]

يقول : أشعث من الفتيان يبذل يمينه لجوعه[2] ، أي يحلف .

لم يتورّع : لم يَـكُفَّ عن اليمين ، مضى عليها[3] .

٢١ وَمُسَهَّدِينَ مِنَ الـكلالِ بَعَثْتُهُمْ
بَعْدَ الرُّقادِ إلى سَواهِمَ ظُلَّعِ [4]

---

(١) في المفضليات : « باسطٌ » مكان « باذل » . وشرحه بقوله : «الأشعث : المضرور ، أصله من شَعَثِ الرأس . وقوله : باسط ليمينه أي باذلٌ لما يَحْلِفُ من الجهد والضُّرِّ لِيُطْعِمَه ، يقول : قد أنْضَجْتَ ولم تَنْضَجْ » .

(٢) في جميع نسخ (ى) و (ن) : سقطت « لجوعه » .

(٣) في (يا) : « لم يكفّه الورع عن اليمين ومضى عليها » .

في (يب) و(ن) : « لم يكفّه عن اليمين وَرَعٌ ومضى عليها » .

في (يج) : « لم يكفه عن اليمين ورعٌ بل مضى عليها » .

(٤) في المفضليات : « بعد الـكلال » في عجز البيت مكان « بعد الرقاد » . قال « ويُرْوَى : ومُهَجَّدِين على الـكلال . ويُرْوَى : بعد الرُّقاد . ويُرْوَى : إلى قَلائصَ أرْبَعِ » .

ورواه أبو العلاء في الفصول والغايات برواية أخرى ، قال: «ودواء المَيْسَاء أن يُقْطَعَ حَبْلُ ذراعها ... وقال الحادرة الذبياني :

ومُصَرَّعِينَ من الـكَلالِ كأنَّهم
هِيمٌ مُقَطَّعَةٌ حِبالَ الأَذْرُعِ »

وهذا العجز هو عجز البيت التالي .

المُسَهَّد : الممنوع من النوم. يقول : جاؤا كالّين فلم أدعهم ينامون[1].
بعثتهم إلى سَواهِمَ ظُلَّع ، والساهم : الضامر ؛ والظُلَّع : التى تشتكى أيديها وأرجلها .

٢٢ أَوْدَى السِّفارُ بِرِمِّها فَتَخالُهَا
هِيماً مُقَطَّعَةً حِبالَ الأَذْرُعِ[2]

الرِمُّ : الشحم .
وأودى به السفار : ذهب به ، يقال : ثوبٌ قد أودى أى قد تهيّأ للذهاب ؛ ومَثَلٌ من الأمثال للشىء إذا ذهب : أَوْدَى دَرِمْ ؛ وأنشد للأعشى مَيْمون[3] :

* كَمَا قِيلَ فى الحَرْبِ أَوْدَى دَرِمْ[4] *

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « فلم أدعهم أن يناموا عنه » .
(٢) فى (ن) : هذا البيت وجميع الشرح بعده ساقط .
فى المفضليات : شرح هذا البيت بقوله : « أى ذهب السِّفار بلحومها وشحومها . . . قال أحمد : قوله فتخالها هِيماً مُقَطَّعةً أى كأنها مقطعة العروق ما تقدر على المشى » .
(٣) فى جميع نسخ (ى) سقط قوله « للأعشى ميمون » .
(٤) صدر البيت :
* ولم يُودِ مَنْ كنتَ تَسْعَى له *
وهو الثانى والثلاثون من قصيدة للأعشى (رقم ٤ فى ديوانه) يمدح بها قيس ابن معديكرب ، وشرحه فى اللسان : « أى لم يهلك مَنْ سعيتَ له » . وقال كذلك : « قال المؤرِّج ، فُقِد كما فُقد القارظ العَنَزِىّ فصار مثلاً لكل من فُقد . . . قال ابن حبيب : كان دَرِم هذا هرب من النعمان فطلبه ، فأُخِذ ، فمات فى أيديهم قبل أن يصلوا به ؛ فقال قائلهم . أودى درم ؛ فصارت مثلاً » .
وانظر كذلك مجمع الأمثال للميدانى ٢ : ٣٢١ — ٣٣٢ .

وأصل هذا المثل أن دَرِمَ بنَ دُبّ بن مُرَّة[١] بن ذُهْل بن شَيْبان ـ ويقال : درم بن دُبّ من بنى أسعد بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان ـ كان قُتل ، فلم يُوْدَ ولم يُبَأْ به[٢] فقال قائل : أودى دَرِمٌ ؛ فصارت مثلاً لما لم[٣] يُدْرَكْ به .

والهُيام[٤] : أن يأخذ الإبلَ شىء شبيه بالحمّى من شهوة الماء فتشرب ثم لا[٥] تَرْوَى ، فإذا أصابها ذلك فُصِدَ لها عِرْقٌ ليخفّ الداء عنها وتَبرِد[٦] . قال الأعشى ميمون[٧] :

* . . . ولم يَقْـ ـطَعْ عُبَيْدٌ عُروقَها من خُمالِ[٨] *

---

(١) فى جميع نسخ (ى): « دُبّ بن ذهل » ، سقطت « مُرّة » ؛ وكذلك سقطت فى اللسان (درم) ودبّ : هو ابن مرّة بن ذهل (انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٥ — ٣٠٦) .

(٢) لم يبأ به : أبأتُ فلاناً بفلان : قتلته به .

(٣) فى جميع نسخ (ى) : « لا » مكان « لم » .

(٤) فى حاشية الأصل (ه) : « يقال منه هيانة » .

(٥) (يا) : « ولا » .

(٦) فى جميع نسخ (ى) : « ويبرد » .

(٧) فى الأصل (ه) : « الأعشى بن ميمون » وهو خطأ واضح وفى جميع نسخ (ى) : « الأعشى » حسبُ .

(٨) فى الأصل (ه) تحت كلمة عُبَيْد : « اسم بَيْطار » . ثم فى الهامش : « أوله : لم يعطف على حوار » ، وهذا البيت من الخفيف وهو :

لم تَعَطَّفْ على حُوَارٍ ولم يقْـ ـطَعْ عُبَيْدٌ عُروقَها من خُمال

وهو البيت العشرون من قصيدة الأعشى (رقم ١ — ديوانه) التى يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمى .

٢٣ تَخِدُ الفَيافِي بالرِّحالِ وكُلُّها
يَعْدو بِمُنْخَرِقِ القَميصِ سَمَيْدَعِ [(١)]

٢٤ وَمطِيَّةٍ حَمَّلْتُ رَحْلَ مَطِيَّةٍ
حَرَجٍ تُنَمُّ مِنَ العِثارِ بِدَعْدَعِ [(٢)]

حَمَّلْتُ ظهر [(٣)] مطيَّةٍ : يقول : سِرْتُ على إبلٍ [(٤)] فكلما انحسر بعير أو مات [(٥)] أو قام حَوَّلْتُ رحله على آخر .

---

(١) هذا البيت مكتوب فى الأصل (ﻫ) فى الهامش ، وهو ساقط من سائر النسخ ، وقد ورد البيت فى (ل) مع شرحه بين قوسين ، وجاء فى شرحه هناك وفى (امتياز) ما يلى « الوخد : بين العَنَق والتقريب . السميدع : الجميل الشجاع ؛ وجعله منخرق القميص لمعالجته الأسفار » .

وورد فى (ل) « العوافى » بدل « الفيافى » و « يغدو » بدل « يعدو ... » . والتصحيح من الأصل (ﻫ) ومن المفضليات .

وفى المفضليات: «ويروى : مُتَوَسِّدى أَيْدِى نجائبَ كلُّها — يعدو..» .

(٢) فى الأصل (ﻫ) فى الهامش : « وتَنْمِى مِلْعِثَارِ » إشارة إلى أنها رواية أُخرى بدل « تنَمّ من العثار » .

وفى المفضليات : « ويروى : حَمَّلْتُ ظهر مطيَّةٍ . ويُرْوَى هِيماً أَضَرَّ بها السِّفَارُ فكُلُّهَا — حَرَجٌ » .

فى الحيوان ٦ : ٣٥٨ : « كلّفت » مكان « حمّلت » .

وفى المفضليات والحيوان : « تُنَمّ » بالنون .

(٣) فى جميع النسخ الأخرى : « رحل » . لم يختر فى الشرح فى (ﻫ) رواية الأصل « رحل » ، وإنما اختار « ظهر » وهى رواية أُخرى وردت فى المفضليات (انظر الحاشية السابقة) .

(٤) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « نحن على إبل » .

(٥) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « أو مات » ساقطة .

والحَرَج : الطويلة على الأرض[1] .

و « تُتَمْ من العثار بدعدع » قال : كانت الإبل فى الجاهلية إذا عَثَرتْ قيلَ لها : دَعْ دَعْ ، ولَعَـاً ، لتُتَمَّ و تَنْمِىَ[2] . قال عبد الرحمن[3] : حدثنا عمى قال : حدثنا محمد بن مُسلِم الطائفى[4] قال : كُرِه فى الإسلام أنْ يُقال : دَعْ دَعْ ، وقيل قولوا : اللهمَّ ارْفَعْ وانفَعْ .

٢٥ وَمُناخِ غَـيْرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ
قَمِنٍ مِنَ الحَـدَثان نابِى المَضْجَعِ[5]

---

(١) فى (ل) و (امتياز) زيادة بين قوسين بعد قوله « الأرض » وهى : (تشبيهاً بسرير الميت) .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) بعد تنمى : « فلما جاء الإسلام كُرِهَ ذلك » .

تتم : من التميمة ، أى تُعَوَّذ . تَنمِى : ترتفع وتنهض .

(٣) فى (يب) و (ن) : قال عبد الرحمن بن أخى الأصمعى .

وفى (يا) و (يج) : قال الأصمعى : حدثنا محمد بن مسلم . . .

فى (ن) : حدثنى عمى أبو سعيد عبد الملك بن قُريب .

(٤) محمد بن مسلم بن سنين (وقيل سوينس ، سوسن ، سيس ، سوير) الطائفى المكى ، من المحدثين ، وثّقه ابن معين ، وضعّفه أحمد ، قال ابن عدّى : لم أجد له حديثاً منكراً . قيل مات سنة سبع وسبعين ومائة . (خلاصة تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب) .

(٥) قال الجوهرى فى الصحاح : تأيا أى توقّف وتمكث ، تقديره : تعيا . يقال : ليس منزلكم هذا منزل تئية أى منزل تلبّث وتحبّس ، قال الحويدرة : (البيت) .

=

يقال : مالى فى هذا[1] المكان تَئِيَّةٌ أى مُكْث .

قَمَنٌ : خليق أن يكون به الحدثان والوحشة ، ويقال : فلان قَمَنٌ بأن يفعل ذلك أى خليق ، وأنشد :

* أو تَرْحلون فإنّا مِنكُمُ قَمَنُ *

أى خُلَقاء أن نلحق بكم .

ونابى المضجع : يقول : لا يَطْمَئِنُّ فيه[2] .

٢٦ عَرَّسْتُهُ وَوِسَادُ رَأْسِى ساعِدٌ
خاظِى البَضِيعِ عُرُوقُهُ لم تَدْسَعِ[3]

= والبيت فى اللسان (بضع) وفيه « غير تبيئة » وهو خطأ ، وأخطأ المصحح فى تعليقه عليه ؛ وفى (وسع) غير منسوب وفيه « تائية » وهو خطأ كذلك ؛ وفى (قمن) قال : وشاهد قمن بالكسر قول الحويدرة ، ثم ذكر البيت .

قال ابن السِّكِّيت: «ويقال: قد تأَيَّيْت ، إذا تلبَّثت وتحبَّسْت ، وليس منلكم هذا بمنزل تئيَّة ، أى بمنزل تلبُّث وتحبُّس . . . وقال الحويدرة ...» البيت (إصلاح المنطق : ٣٣٦) .

(١) « هذا » : سقطت فى جميع نسخ (ى) و (ن) .

(٢) فى (يا) و (يب) و (يج)و(ن): « ونابى المضجع : غير مُطمئنّه» . وفى (يش) : « لا يطمئنّ مضجعه » .

(٣) فى الأصل (ه) : «كفى» مكان «رأسى» وفوقها «الصواب: رأسى».
فى (يا) و (يب) و (يج) و (ن) : « كفى » .
فى (يش) : رأسى .
شروح سقط الزند : « بادِى النَّواشرِ لحمُهُ لم يَدْسَعِ » .

وقال البطليوسى فى شرح السقط قبل هذا البيت : « يصف رجلاً سار حتى أضعفه السَّفَر وأبلى جسمه ، فلما عرَّسوا للراحة رمى إليه وَضين رَحْلِه لينام عليه ، فظنّ أنه قد رَمى إليه بحشيَّة ووسادة ، لحُسْنِ موقعه منه ، وأنه أغناه عن توسد ذراعيه ؛ كما قال الحويدرة . . . » ثم ذكر البيتين .

الخاظى : الممتلىء .

والبضيع : اللحم ، وهو اسمٌ وحدَه ، كما قيل : دَخيس .

ويقال : دَسَع بِجِرَّتِهِ إذا دَفَع بها ، وقَصَعها : إذا بَلَعها ؛

فيقول : هذا لا تمتلىء عروق يده من الدم وإنما تمتلىء عروق[1] يد الشيخ ، كما قال :

* باجِرةٌ عُرُوقُهُ مِنَ الغَضَنْ[2] *

٢٧ فرَفَعْتُ عنهُ وهو أَحْمَرُ فاتِرٌ
قَدْ بانَ مِنِّى غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْطَعِ[3]

فاتر : أى قد فَتَر .

وأحْمرُ : يعنى ساعِدَه .

ومِثْلُ « قدبان منّى . . »[4] قولُهُم : قد انقطعت رِجْلى غير أنها معى .

---

(١) عبارة « يده من الدم وإنما تمتلىء عروق » مكتوبة فى الأصل (هـ) على الهامش تتمة للجملة .
وهى مثبتة كذلك فى جميع نسخ (ى) ولكنها فى (ن) ساقطة . فالعبارة فى (ن) : « فيقول هذا لا تمتلىء عروق يد الشيخ كما قال . . » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) : « بادرة » مكان « باجرة » . وفى (ن) : « بارزة » وفى اللسان (بضع) : « قال ابن برّى : ساعد خاظى البضيع ، أى ممتلىء اللحم قال الحادرة . . . ، أى عروق ساعده غير ممتلئة من الدم لأن ذلك إنما يكون للشيوخ » .

(٣) فى جميع نسخ (ى) و (ن) وشروح سقط الزند : « عنّى » مكان « منى » .
فى مسالك الأبصار : « أحمر قانئ » .

(٤) (يش) : « قد بان عنى غير أن لم يقطع » .

٢٨ فَتَرَى بِحَيْثُ تَوَكَّأَتْ ثَفِنَاتُها
أَثَراً كَمُفْتَحَصِ القَطا لِلمَضْجَعِ (١)

يريد كأنَّ موضع ثَفِناتها موضع قطاً ، يَعْنى ناقته .

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) والمفضليات ومسالك الأبصار : « لِلمَهْجَعِ » .

وفى المفضليات : « ويُرْوَى : ولها بحيث توكّأت ثفناتها — أثرٌ » قال: « ثفناتها : رؤوس ذراعيها فى رؤوس ساقيها ، ورؤوس الساقين فى رؤوس الفخذين من باطنها . ومفتحص القطا : حيث يفحص فى الأرض لبيضه . وإنما جعل آثار ثفناتها كأفاحيص القطا لصغرها لأن نجائب الإبل تصغر ثفناتها » .

وفى المفضليات : ٦٣ ، جاء بعد هذا البيت بيتان آخران هما :

وتَقِى إذا مَسَّتْ مناسمُها الحَصى وَجَعاً وإن تُزْجَرْ به تَتَرَفَّعِ
ومتاع ذِعْلِبَةٍ تَخُبُّ براكبٍ ماضٍ بشيعته وغيرِ مُشَيَّعِ

وقد ذكر أن البيت الأول فى رواية ابن الأعرابى جاء بعد قوله : « بدعدع » . ثم قال : « وآخرها فى رواية الأصمعى : كمفتحص القطا للموقع » .

وآخرها فى رواية ابن الأعرابى : فرفعت عنه وهو أحمر فاتر » .

(انظر كذلك ملحق هذا الديوان رقم ٧) .

تخريج

القصيدة الثالثة (العينية)

المفضليات (شرح الأنبارى : ٤٨—٦٣) : ١—١٣ ، بيت زائد ، ١٤—١٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩—٢٨ ، بيتان زائدان .

طبقات ابن سلاَّم (١٥٥ — ١٥٦) : ١ — ٤ .

نقد الشعر لقدامة (١٠) : ٣ — ٦ ، ٨ ، ١٥ ، ١٨ .

الأغانى (٣ : ٢٦٨) : ١ ، ٣ ، ١٥ ، ١٨ .

مسالك الأبصار (٩٦ — ٩٧) : ١ — ٥ ، ٩ — ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ — ٢٨ .

مجموعة المعانى (٥٠) : ١٠ — ١٣ .

تاج العروس (حدر) : ١ ، ٥ ، ٦ .

* * *

(١) الأغانى ٣ : ٢٧١ (صدره فقط) ، رسالة الغفران : ٢٧٤ ، الخزانة ٣ : ٤٣٧ .

(٥) اللسان والتاج (درر) .

(٦) الصحاح (درر) غير منسوب ، و (سجر) نسبه إلى متمم بن نُوَيْرة ! ، اللسان (درر) و (سجر) غير منسوب ، والتاج (درر) و (سجر) .

(٧) الحيوان ١ : ٣٣١ ، تفسير الطبرى (١ : ١٨٦ و ٢ : ٥٠) منسوب فيهما إلى عمرو بن قميئة ! ! وخلق الإنسان : ٨٨ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٩ غير منسوب ، وأساس البلاغة (حرص) ، واللسان والتاج (ظلم) و (حرص).

(٨) تفسير القرطبي ٤ : ٢٥٦ غير منسوب ، اللسان والتاج (غلل) .

(٩) حماسة البحتري : ١٤١ ، تفسير القرطبي ٤ : ٢٥٦ غير منسوب .

(١٠) حماسة البحتري : ١٤١ ، الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٠ .

(١١) إصلاح المنطق : ٢٨٦ (العجز فقط ، غير منسوب)، الأشباه والنظائر ٢ : ٢٥٠ ، شروح سقط الزند : ٩٦٩ ، الصحاح (جرر) غير منسوب ، اللسان والتاج (جرر) ، والخزانة ٢ : ٣٨٨ .

(١٣) ديوان المعاني ٢: ١٨٨ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣: ١١٠١ غير منسوب ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤ و ١٣٠ غير منسوب فيهما ، شروح سقط الزند : ٩٦٨ .

(١٤) الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٣٠ غير منسوب .

(٢١) الفصول والغايات : ٤٥٢ .

(٢٤) الحيوان ٦ : ٣٥٨ .

(٢٥) إصلاح المنطق : ٣٣٦ ، الصحاح (أيا) ، اللسان (بضع) و (دسع) و (قمن) و (أيا) ، والتاج (بضع) و (أبي) .

(٢٦) شروح سقط الزند : ٦٠٠ ، اللسان (دسع) و (بضع) ، والتاج (بضع) .

(٢٧) شروح سقط الزند : ٦٠٠ .

وقال الحادرة أيضًا ، وهى أصمعيّة[1] :

أظاعنــةٌ ولا تُودِّعنا هِنْدُ   لِتحزُننا ، عزَّ التَّصَدُّفُ والـكُنْدُ

أى ما أشَدَّ ما بخلت !

والتَّصَدُّف : الميل عما تُحبّ إلى ما تـكره ؛ والمرأة الصَّدوف : التى تُميل وجهها عن زوجها عند الجماع .

والـكُنْدُ : الـكُفر والجحود ، ومنه ﴿ إنَّ الإنسانَ لِربِّهِ لَـكَنود ﴾[2] أى جاحد لنعمته كافر ؛ وبه سُمِّيَتْ كِنْدَة[3] ، وأنشد[4] للأعشى :

فميطى تَميطى بصُلْبِ الفؤاد   وَصُولِ حِبـالٍ وكَنَّادِها[5]

---

(١) أشار أبو الفرج فى أغانيه (٣: ٢٧٤—٢٧٥) إلى خبر هذه القصيدة ، وذكر ستة أبيات منها ، وفيها خلاف كبير فى الترتيب والألفاظ عما فى هذا الديوان (انظر ملحق هذا الديوان رقم : ٢) .

ولم أجدها فى الأصمعيات المطبوعة .

(٢) سورة « العاديات » ، آية : ٦ .

(٣) قبيلة كِنْدَة ، من قبائل زيد بن كهلان ، قال ابن دريد : «وكندة من قولهم : كَنَدَ نعمةَ الله عز وجل ، أى كفرَها ، ومن قول الله جلّ ثناؤه ﴿ إنَّ الإنسانَ لربِّهِ لَـكَنودٌ ﴾ والله عزَّ وجلّ أعلم» (الاشتقاق :٣٦٢).

(٤) (يش) : « قال الأعشى » .

(٥) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « وَوَصَّالِ حَبْلٍ » .

والبيت ، كما هو فى الأصل ، من قصيدة للأعشى (ديوانه رقم ٨ بيت ٣) يمدح فيها سَلامةَ ذا فائش الحميرى .

٢ وَشَطَّتْ لِتَنْأَىٰ لِي المَزارَ وَخِلْتُها مُفَقَّدَةً ، إنَّ الحبيبَ لَهُ فَقدُ[١]

يقال : نأيته وأنأيته بمعنًى . أى مِثلُها يستبين فَقْدُه[٢] .

٣ فَلَسْنا بِحَمَّالِي الكَشاحةِ بَيْننا لِيُنْسِيَنَا الذَّحْلَ الضَّغائنُ والحِقْدُ

الكشاحة : العدواة والبُغْض ، يقال : فلان كاشح ، أى عدو .

ويقول : إذا أصابت القريبَ منا نكبةٌ ربعنا عليه ، وتحلَّلت الضغائن من قلوبنا . [معنى البيت أنه لا يقعد عن نصر ذويه وإن كانوا كاشحيه][٣] .

٤ فَلا فُحُشٌ فى دارِنا وصديقِنا وَلا وُرُعُ النُّهْبَي إذا ابْتُدِرَ المَجْدُ

يقول : لا نفحش إذا كُنَّا فى أهلنا ، ولا نفحش على صديقنا .

والوَرَعُ : الجبان الهَيُوب ؛

فيقول : إذا ابْتَدَرْنا المجدَ لم نَبْتَدِرْه ونحن نهابه ، أى نحن مُتَقَدِّمون فيه .

[الوَرَعُ : الجبان ، والوَضَعُ والوَصَعُ والضُّوَعُ طيورٌ يُشَبَّهُ الجبانُ بها ، قال الشاعر :

* تَبْكِي بَوَاكِيهِ أَنِينَ الضِّيعَانِ *

أراد جمع ضوَع[٤]] .

٥ وإنَّا سَواءٌ كَهْلُنا وَوَليدُنَا لَنَا خُلُقٌ جَزْلٌ شَمائلُهُ جَلْدُ[٥]

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « لِتَنْئَاكَ ... وخِلْتِها » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و(ن) : هذا الشرح جميعه ساقط .

(٣) ما بين قوسين من حاشية فى الأصل (هـ) .

(٤) ما بين قوسين من حاشية فى الأصل (هـ) .

(٥) فى (يش) بإزاء كلمة « ووليدنا » حرف « خ » وفى الحاشية « غلامنا » يعنى أنها فى نسخة أخرى .

يقول : نحن كلنا حلماء ، غلامنا مثل كهلنا .

لنا خُلُقٌ جَزْلٌ : أى جسيم[1] .

والشمائل : الأخلاق والطبائع .

والجلْدُ : المتين[2] القوىّ .

٦ وإنّا لَيغْشَى الطَّاِمعُونَ بيوتَنا
إذا كانَ عَوْصاً عِنْدَ ذِى الحَسبِ الرِّفْدُ[3]

الرِّفْدُ : العَوْنُ والعَطيّة ، يقول : إذا كان الرِّفْدُ مُعْتاصاً غير سهل المخرج بذَلْنا وأعْطَيْنا .

٧ وَإِنِّى لَمِنْ قَوْمٍ فَأَنَّى جَهِلْتِهِمْ مَكاسِيبَ فى يَوْمِ الحَفِيظَةِ لِلْحَمْدِ[4]

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « جسيم ضخم » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « المُسِنُّ » .

(٣) فى (يش) بإزاء كلمة « الطامعون » حرف « خ » ، وفى الحاشية « الطاعمون » ، يعنى أنها فى نسخة أخرى .

(٤) فى هذا البيت إقواء أو إيطاء ، و « الإقواء : اختلاف حركة الروى فى قصيدة واحدة ، وهو أن يجىء بيتٌ مرفوعاً وآخرُ مجروراً . . . » (الخطيب التبريزى ، كتاب الكافى فى العروض والقوافى ، ص : ١٦٠) .

وتختلف هذه المصطلحات أحياناً فى دلالاتها ، ومن العروضيين من يسمى هذا العيب « إكفاء » وهو المصطلح الذى استعمله اليزيدى فى شرحه البيت . وذهب التبريزى إلى أن « الإكفاء » : « إختلاف حرف الروىّ فى قصيدة واحدة ، وأكثر ما يقع ذلك فى الحروف المتقاربة المخارج ، مثل قوله :

قُبِّحْتِ من سالِفَةٍ ومن صُدُغْ
كأنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ فى صُقُعْ »

وقيل هو كالإقواء . . . » (المصدر السابق : ١٦١) .

أَنَّىٰ ؟ : أى كيف ؟ وهذا البيتُ مُكْفَأ[1] .

٨ ألا هَلْ أَتَىٰ ذُبْيانَ أنَّ رِماحَنا بِكُشْيةَ عَالَتْهاَ الجراحةُ والحَدُّ[2]

عاَلَتْها : أى شَقَّتْ عليها ، وعاله : شَقَّ عليه .

والحدُّ : أى حدّ ما لقيت عليه[3] من الشَّرّ .

٩ فَأَثْنُوا عَلَيْنا ، لا أبا لِأَبِيكُمُ ، بِإِحْسانِنا ، إنَّ الثَّناء هُوَ الْخُلْدُ[4]

ويُرْوَى : « بأحسابنا »[5] .

إن الثَّناء هو الْخُلْدُ : أى هو من السرور فكأنه قد أُعْطِىَ الْخُلْد ، قال : وإنما أراد قول أُبَىّ بن هُرَيْم[6] :

---

(١) فى جميع نسخ (ى) هاتان الجملتان ساقطتان .
وفى (ن) : « اعلم أنّ هذا البيت مكفأ » . وفى (ل) . « هذا البيت مكفأ » .

(٢) كشية : مضبوطة بضم الكاف فى الأصل (هـ) وفى (يا) و (يب) و (يج) ، وبفتح الكاف فى (ن) ، وتركها الشنقيطى فى (يش) دون ضبط . ولم أجدها فيما رجعت إليه من المصادر .

(٣) فى (يا) و (يب) و (يج) و (ن) : « عليه » ساقطة .

(٤) فى (يا) : « بأحسابنا » . وفى (يب) : « بإحساننا » . وفى (يج) و (ن) « بأِحسابنا » بوضع فتحة فوق الألف وكسرة تحتها ووضع نقطة تحت الباء ونقطة فوقها ، للدلالة على الروايتين معاً ، وزاد فى (ن) أن كتب فوقها كلمة « معاً » .
وفى الحيوان : « بإحساننا » .
وفى البيان والتبيين ، والوساطة ، وتمام المتون : « بأحسابنا » .
وفى الكامل والإنصاف وخزانة البغدادى ١ : ٣٧٨ و ٢ : ٣٠٣ : « بأفعالنا » .

(٥) فى (يا) و (يج) و (ن) هاتان الكلمتان ساقطتان .

(٦) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « هَرِم » .

فإذا أَتيتمْ أَهْلَكُمْ فَتَحَدَّثوا   وَمِنَ الحديث مَهالِكٌ وَخُلودُ[1]

يقول : من الحديث ما إذا حُدِّث به هَلَكَ أهلُه ممَّا[2] عليهم فيه من العار ، ومنه ما هو سُرورٌ لأهله .

١٠ بِمُحْبَسِنا يَوْمَ الكُفافَةِ خَيْلَنا   لِنَمْنَعَ سَبْىَ الحَىِّ إذْ كُرِهَ الرَّدُّ[3]

إذْ كُرِهَ الرَّدُّ : يقول : إذا كان رَدُّهم مكروهاً[4] .

---

(١) فى (يب) و (يش) و (ن) : « وإذا . . . » .
وفى الحيوان : وقال الغنوى :
فإذا بلغتم أرضكم فتحدّثوا   ومن الحديث متالفٌ وخُلودُ
وفى هامشه أنها فى بعض الأصول : « بلغتم أهلكم » و « مهالك وخلود »
وانظر أيضاً : الكامل للمبرد ١ : ٣٢٩ .
(٢) فى (ن) : « لما » .
(٣) فى الأغانى : « كَمَعْطَفِنا » فى الصدر . وعجز البيت :
لِتَتْبَعَ أُخْرَى الجيشِ إذْ بلغ الجِدُّ
وفى معجم البلدان (كفافة) : « كمحبسِنا » . . و « لِتُوردَ أُخرى الخيل إذ كُرِه الوِرْدُ » .
والكفافة : ماء صارت به وقعة بين فزارة وبنى عمرو بن تميم ، ذكره ياقوت واستشهد عليه ببيت الحادرة .
وأورد أبو الفرج فى أغانيه ذكر هذا اليوم وستة أبيات من هذه القصيدة ، وفيه قبل هذا البيت بيت غير موجود فى الديوان ، هو :
وَنَحْنُ مَنَعْنا مِنْ تَميمٍ وقد طَفَتْ   مَرَاعى المَلاَ حتى تضمَّنها نَجْدُ
(وانظر أيضاً رقم : ٢ فى ملحق هذا الديوان) .
(٤) فى جميع نسخ (ى) هذا الشرح جميعه ساقط . وفى (ن) الشرح ساقط كذلك ومكانه : « هذا البيت ظاهر » .

١١ بِمَحْبِسِ ضَنْكٍ والرِّماحُ كأنَّها دَوالِى جَرُورٍ بَيْنَها سَلَبٌ جُرْدُ

الضنك : الضيِّق .

والدَّوالى : الأَرْشِيَةُ التى يُدْلَى بها ، يُجَرُّ بها[1] .

والجرور : التى لا تخرُجُ دَلْوُها إلا بجَمَل[2] .

والسَّلَب : شىء تُفْتَلُ منه الأرشية[3] .

وجُرْد : قد تَمَحَّصَتْ[4] وذهب زِئْبِرُها[5] .

١٢ إلى الليلِ حَتَّى أَشْرِقَتْ بِنفوسِها وَزَيَّنَ مَظْلُومٌ دَوابِرَها وَرْدُ

أُشْرِقَتْ : أُغِصَّتْ ، يقال : شَرِقَ بِرِيقِه : أى غَصَّ به .

ومظلوم : دَمٌ فُجِرَ فى غير حِينه لم يكن أدرك[6] ، يريد أنها خاضت[7] فيه دوابرُها وهى مآخير حوافرها .

---

(١) (ن) : « ويجر بها » .

(٢) الجَرُور من الركايا والآبار : البعيدة القَعْر ... التى يُسْتَقى منها على بعير ، وإنما قيل لها ذلك لأن دَلوَها تُجَرُّ على شفيرها لبُعْد قعرها . (اللسان) .

(٣) السَّلَب . ضرب من الشجر ينبتُ متناسقاً ... وهو من أجود ما يُتَّخذ منه الحبال (اللسان) .

(٤) تمحَّص : مَحِصَ الحبلُ يَمْحَصُ مَحَصاً ، إذا ذهب وَبَرُه حتى يَمَّلِص (اللسان) .

(٥) الزئبِر : بكسر الزاى والباء ، مايعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز (اللسان) ويقصد هنا وَبَر الحبال (الأرشية) .

(٦) مظلوم : كل ما أعجلته عن أوانه فقد ظلمتَه ، فهو مظلوم . ومنه المظلوم : اللبن الذى يُشْرَب قبل أن يبلغ الرَّوْب (اللسان) .

(٧) فى جميع النسخ الأخرى غير الأصل : « أخاضت فيه دوابرَها » ، والعبارتان صحيحتان .

وَوَرْدٌ : أحمر .

١٣ تُصَبُّ سِراعاً بالمَضِيقِ عَلَيْهِمُ وَتُثْنَى بِطاءً لا تُحَشُّ ولا تَعْدُو[١]

تُصبُّ سراعاً : أى تُحْدَرُ حَدْراً ، وهذا من سرعتهم .

وتُثنَى بِطاءً : أى غير منكشفة لا تريد الفرار ، أى هى قُطُفٌ إذا انثنَتْ .

١٤ إذَا هِيَ شكَّتْ السَّمْهَرِيَّةُ نُحُورَهَا وَخامَتْ عَنِ الأبْطالِ أَقْحَمَها القِدُّ[٢]

شَكَّ : انتظم .

وخامَتْ : جَبُنَتْ[٣] وكَرِهَتْ ، يُقال : خام بنو فلان عن بنى فلان ، إذا كرهوا الإقدام عليهم .

والقِدُّ : السَّوْط . قال[٤] عبد الرحمن : أنشدنا عمّى عن أبى عمرو لرجلٍ من بنى أَسَد[٥] :

(١) فى الأغانى : « تَكُرُّ » مكان « تُصَبُّ » ؛ و « فى المضيق » ، و « ما تَخُبُّ » مكان « لا تُحَشُّ » .

وفى الأصل (هـ) فى الهامش : « لا تَخُبُّ » بإزاء « لا تُحَشُّ » .

وفى (يش) : « لا تَخُبُّ » وفى شرحه : « ويُرْوَى : تُحَشُّ » .

وحش الدابة يحشُّها : حملها فى السير. وحش الفرسُ : إذا أسرع (اللسان)

(٢) فى الأغانى : « أتْعَبها » مكان « أقحمها » .

وفيه قبل هذا البيت بيت غير موجود فى الديوان ، هو :

على حين شالَتْ واسْتَخَفَّتْ رجالَهم جلائبُ أحْياءٍ يَسِيلُ بها الشَّدُّ

(٣) (ن) : « جبنت » ساقطة .

(٤) (يا) و (يب) و (ن) : من « قال » إلى « يَنْقَطِعْ » ساقط .

(٥) (يج) و (يش) : بيت الشعر ساقط .

أَعِبْتَ علينا أنْ نُمَرِّنَ قِدَّنا   ومَنْ لا يُمَرِّنْ قِدَّهُ يَتَقَطَّعِ

١٥ سَوَالِفُها عُوْجٌ إذا هي أُدْبِرَتْ   لِكَرٍّ سَرِيعٍ فَهِىَ قَابِعَةٌ حُرْدُ

سوالفها عوج إذا هى أدبرت عن القوم . يقال : فيها تَهَيُّؤٌ للميل لا تَفِرُّ[1] فهى قابعة .

حُرْدٌ : أَدْخَلَتْ أيدِيَهاَ فى أعناقها لم تَمُدَّها لتمضى . قال عنترة[2] :

إذا تَقَعُ الرِّماحُ بِجانِبَيْهِ   تأَخَّرَ قابعًا فيـــه صُدُودُ

وقالوا : قبع فى ثوبه إذا التفَّ فيه[3] . قال[4] عبدالرحمن : حَدَّثنا عمّى[5] عن أبى عمرو قال : تَـكَلَّمَ ابنُ الزُّبَيْر ، فأجابه رجل ، فقال : من هذا ؟ فسكت ، فقال[6] : قاتله الله ، ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثعلب ، وقَبَعَ قَبْعَةَ القُنْفُذ .

---

(١) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « لا تفر » ساقطة . وفى(ل)و(امتياز) : « لا تقر » بالقاف .

(٢) ديوانه ص : ٦١ ، وروايته فيه :

إذا وقع الرماح بمنكبيه   تولَّى قابعاً فيه صدود

(٣) فى (يب) و (يج) و (يش) و(ن) : هذه العبارة كلها ساقطة .

(٤) فى جميع نسخ (ى)و(ن): «حدثنا اليزيدى قال: قال عبد الرحمن ...».

(٥) فى (ن) : « حدثنا عمى أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال » .

(٦) فى جميع النسخ الأخرى عدا الأصل (م) : « فقال ابن الزبير » .

تخريج

القصيدة الرابعة (الدالية)

الأغانى (٣ : ٢٧٤ - ٢٧٥) : بيت زائد ، ١٠ ، بيت زائد ، ١٤ ، ١٣ ، ٩ .

* * *

(٩) البيان والتبيين ٣ : ٢٢٠ ، الحيوان ٣ : ٤٧٥ ، عيون الأخبار ٣ : ١٦١ (غير منسوب) ، كامل المبرد ١ : ٣٢٩ (غير منسوب) ، الوساطة : ٣٤٠ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٠ ، الإنصاف : ٧٧ ، شرح التبيان ١ : ٣١٩ ، الخزانة ١ : ٣٧٨ و ٢ : ٣٠٣ (غير منسوب فيهما) .

(١٠) معجم البلدان (كفافة) .

وَقَالَ الحَادِرَةُ أَيْضاً :

١ أَمْسَتْ سُمَيَّةُ صَرَّمَتْ حَبْلِي وَنَأَتْ، وَخَالَفَ شَكْلُهَا شَكْلِي[١]

٢ وَعَدَا العَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا إِلاَّ تَلاَقِينَا عَلَى شُغُلِ[٢]

عَدَتِ[٣] العوادى : صَرفت[٤] الصوارف عن زيارتها إلاَّ أَنْ نلتَقِيَ ونحن على شُغل .

---

(١) فى جميع نسخ (ى)و(ن) : هذا الشرح بعد البيت : «صرَّمت حبلى : يقول : قطّعت وصلى . وخالف شكلها شكلى : يقول : خالف نجارها نجارى وأمرها أمرى . وقال بعضهم : نِجار (بكسر) وبعضُهم نُجار (بضمها).

قال : وسمعت خبر بن الصُّمَيْل يقول :

نُجارُهُ لا أُريدُ بهم نِجارا

أى ضرب لا أريد بهم غيره . والنّجر مثل النجار ، يقال : فلان كريم النجار أى الخِلْقَة والقَدْر » .

فى (ل) : هذا البيت هو الثانى فى القصيدة ، وقُدِّم عليه البيت الذى يليه .

(٢) فى الأصل (هـ) و (ن) : « وَعَدَ العوادى » . وفى (ل) و« امتياز » : « وَعَدَى » . والتصحيح من جميع نسخ (ى) ففيها : « وعدا » .

وفى الأصل (هـ) : « أنْ لا يلاقينا » . وفى (ن) : «ألاّ تلاقينا» مضبوطة بالشكل . وفى (ل) : « ألاّ تلاقينا » . والتصحيح من جميع نسخ (ى) فقد وردت فيها « إلاّ تلاقِينا » مضبوطة بالشكل ، وهو ما يقتضيه السياق وما يدعمه الشرح الذى بعده .

(٣) فى جميع نسخ (ى) : « عدا » . وفى (ن) : « عَدَ » . وفى (ل) و (امتياز) : « عدَى » .

(٤) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « صرفتنى » .

٣ وَرَجاهُمُ يَوْمَ الدُّوارِ كَمَا يَرْجُو الْمُقامِرُ نَيْلَ الخَصْلِ [١]

الدوار : نُسكٌ كان[٢] لأهل الجاهلية يطوفون حوله ، يقول : رجا[٣] أن يلقاهم يوم الدوار حين يطوفون[٤] بالنُّسك .

ونَيْلَ الخَصْل : أى كما يرجو الذى قَمَرَ[٥] أن يدور له[٦] القَمْرُ .

٤ وَلَقَدْ عَرَفْتُ لَئِنْ نَأَتْ وَتَباعَدَتْ أَلاَّ تُلاقِيَها سِنِي الحِسْلِ [٧]

العرب تقول : لا أفعلُ ذلك سِنَّ الحِسْل . والحسل : الضَّبّ الصغير مذ[٨] حين تنفقىء عنه البيضة ثم ما بلغ فَسِنُّهُ لا تَحوَّل[٩] ، ويعيش مائتى سنة وثلاثمائة[١٠] .

---

(١) (ل) : « ورجاؤُهُمْ » .
الخَصْل فى النضال الخَطَر الذى يُخاطَر عليه ، وتخاصل القوم : تراهنوا .
(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « كان » ساقطة .
(٣) (ن) : « رجاء » .
(٤) (يب) و (يج) و (يش) و (ن) : « يطيفون » .
(٥) (ن) : « أى كما يرجو المقامر أن يدور له القمر » .
(٦) (يَب) : « له » ساقطة .
(٧) الحِسْل : ولد الضَّبّ ، والضَّبُّ يُكنَى أبا حِسْل . وقولهم فى المثل : « لا آتيك سِنَّ الحِسْل » : أى أبداً ، لأن سنَّها لا تسقط أبداً حتى يموت (اللسان — حسل) .
وحكى اللحيانى عن المفضّل : لا آتيكَ سِنِي حِسْلٍ (اللسان — سنن) .
(٨) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « مِن » .
(٩) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « لا تحرَّك » .
(١٠) فى (ل) : هذا الشرح كله ساقط ، ومكانه « يقال : لا أفعله سِنَّ الحِسْل ، لأن سنّه لا ينبت » .

• فِيئِي إِلَيْـكِ فَإِنِّى رَجُـلٌ   لَمْ يُخْزِنِي حَسَبِي وَلا أَصْلِي

فيئى إليك : أى تباعدى عنى[1] .

٦ أَدَعُ الفَوَاحِشَ أَنْ أُسَبَّ بِهَا   وَشَرِيكُهَا فَكِلَاهُمَا أَقْلِي

القِلَى[2] : البُغض ، يريد أنَّه يكره الفواحش طَبْعًا . قال الفضل ابن العَبَّاس[3] (ابن عُتْبَة بن أبى لهب)[4] :

كُلٌّ له نِيَّةٌ فى بُغْضِ صَاحِبِهِ   بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

٧ وَوَجَدْتُ آبَائِى لَهُمْ خُلُقٌ   عَفُّ الشَّمائِلِ غَيْرُ ذِى دَخْلِ

قوله[5] : غير ذى دخل يقول : أنا غير مدخول ؛ يقال : رجل فيه دَخَل ورجلٌ مدخول إذا كان فيه عيب .

---

(١) (يا) و(ل) : هذا الشرح كله ساقط .

(يب) : « فيئى إليك أى تباعدى عنى وارجعى إليك » .

(يج) : « فيئى إليك أى ارجعى إليك وتباعدى عنى » .

(يش) : « فيئى إليك أى ارجعى يقول تباعدى عنى » .

(ن) : « فيئى إليك أى ساعدى وارجعى إليك » تصحيف .

(٢) فى سائر الأصول : هذا الشرح جميعه ساقط .

(٣) الفضل بن العبَّاس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب ، أمُّه آمنة بنت العباس بن عبد المطلب ، وهى لأُمّ ولدٍ سوداء ، ولذلك يقول الفضل

وأنا الأخضرُ من يعرفنى   أخضر الجلدة فى بيت العرب

من يساجلْنى يساجلْ ماجداً   يملأُ الدلو إلى عقد الكرب

ولقبه الأخضر اللهبى . ذكره المرزبانى (معجم الشعراء : ٣٥ و ٣٠٩) ووصفه بأنه شاعر خبيث متمكّن . وبيته هذا من قصيدته المشهورة .

مَهلاً بَنِي عَمِّنا مَهلاً مَوالِينا   لا تَنبُشُوا بَيْنَنا ما كانَ مَدْفُونا

(٤) ما بين قوسين مكتوب فى حاشية الأصل (هـ) .

(٥) فى (ل) هذا الشرح كله ساقط .

٨ لو تَصْدُقِينَ لَقُلْتِ إنَّهُمُ صُبُرٌ على النَّجَدات والأَزْلِ

النجدة[١] : القتال والشدَّة .

والأَزْل : الضيِّق ؛ أى يُحْبَسُون فى المكان[٢] فلا يسرّحون ؛ يقول : إذا ابتُلوا صَبَرُوا .

٩ وعلى الرَّزِيَّةِ مِنْ نفُوسِهم وَتَلاتِلِ اللَّزْبَاتِ والقَتْلِ[٣]

الرَّزِيَّة : المُصابُ[٤] فى النَّفْس والمال .

والتلاتل : الزَّلازل .

واللَّزْبات : الأزمنة الشِّداد ، يقال : نَزَلَتْ بالنَّاس لَزْبَة : أى جُوعٌ وشِدَّة .

١٠ هَلاَّ سَأَلْتِ إذا هُمُ احتَمَلوا فَتَحوَّلوا لِخَطِيطَةٍ مَحْلِ[٥]

الخطيطة : أرض بين أرْضَيْن مَطِيرَتَيْن وقد أخطأها المَطَر . والمَحْلُ : الجَدْب .

١١ يُعْيِي الرِّعاءَ بِها مَسارِحُهُمْ وَجَفَتْ مَرَاتِعُها عَنِ البُزْلِ

جَفَتْ[٦] : لم تطمئنّ ؛ يقول : البازل لا تجد بها ما

---

(١) فى (ل) : هذا الشرح كله ساقط .

(٢) فى جميع نسخ (ى) و (ن) : « فى المكان الضيّق ... » .

(٣) اللَّزْبات: «يقال : أصابتهم لَزْبة ، يعنى شدة السَّنة وهى القَحْط ... والجمع : اللَّزْبات ، بالتسكين ، لأنه صفة » (اللسان — لزب) .

(٤) فى جميع النسخ عدا الأصل (هـ) : « المصابة » .

(٥) فى (يا) و (يب) و (يج) و (ن) : « وتحوّلوا » .

(٦) فى (يش) قبل هذه العبارة ما يلى : « ويُرْوَى : تُعْنِى الرعاءَ بها مسارحهم » .

تأكل[1] .

١٢ إذْ لا يُدَنِّسُنا الشِّتاء وَلا نَطَأُ الضَّعيفَ إرادَةَ الأكْلِ[2]

١٣ وَيُنَفِّسُونَ عَنِ المُضافِ إذا نَظَرَ الفَوارِسُ عَوْرَةَ الرَّجْلِ

المضاف[3] : المُلْجَأ .

والرَّجْل : الرَّجَّالة .

١٤ المُقْبِلينَ نُحُورَ خَيْلِهِمِ حدَّ الرِّماحِ وَغَبْيَةَ النَّبْلِ[4]

أصلُ الغَبْيَة : الدَّفْعَة الشَّديدة من المطر ، ثم كل دفعة من نَبْلٍ أو خَيْلٍ

= وفى (يب) و (ن) « يُعْيِي الرعاءَ بها مسارحهم : أى لا يجدون بها مسرحاً لإبلهم . جفت ... » .

وفى (يج) : « جفت مرابعها أى لم تطمئنّ ، يقول : إن هذه الأرض تُعيي الرعاء لشدّة جدبها فلا يجد البازل بها ما يأكل » .

(١) فى جميع النسخ عدا الأصل (هـ) : « يجد ... يأكل » .

(٢) فى (ن) بعد هذا البيت : « معناه ظاهر وليس فيه إشكال » .

(٣) فى (يا) و (يب) و (ن) : هذا الشرح جميعه ساقط . وفى (ن) مكانه : « معنى هذا البيت أيضاً ظاهر ، وليس فيه إشكال » .

(٤) فى تهذيب الألفاظ : ٥٤ ، أورد ابن السِّكِّيت عن أبى عمرو هذا البيت هكذا : « والمُقْبِلون صدور » مكان « المقبلين نحور » و« جَدَّ الرماح » بالجيم مكان « حدَّ الرماح » . وقد ذكر بعده بيتاً آخر غير وارد فى هذا الديوان هو :

أخذوا قِسِيَّهُمُ بأيْمُنِهِمْ يتَعَظَّلون تَعَظُّلَ النَّمْلِ

(وانظر أيضاً ملحق هذا الديوان رقم ١٠) .

فى (ل) : « غيبة » وتكررت فى الشرح ، وهى تصحيف ظاهر .

أو شَتْم فهى غَبْيَة ، قال ذو الرُّمَّة[1] :

إذا استَهَلَّتْ عليها غَبْيَةٌ أرِجَتْ   مَرابِضُ العِينِ حتى يَأْرَجَ الخَشَبُ

قال أبو عبد الله[2] : حَدَّثنى أحمد بن الحارث الخزاز[3] عن ابن الأعرابىّ قال : سمعتُ أعرابيًا يقول : ما يَسُرُّنى بعلمى عِلْم . قيل[4] : وما عِلْمُك ؟ قال : أعلم أنَّ العَنْزَ تُحبُّ البَقْل وتَكْرَهُ الوَبْل ، وأنَّ شَرَّ الغَبْيات غَبْيَةُ القَبْل ، وأنَّ شرَّ النِّساء الحُمَيْرَاء المِحْياض والسُّوَيْداء المِمْرَاض[5] .

تَمَّ شِعْرُ الحادرة ، ولله الحمد والمِنَّة ، وصلواته على نبيِّه محمد وآلِه .

كتبه على بن هلال ، حامدًا للهِ على نِعَمِهِ ومُصَلِّيًا ومُسَلِّمًا على نَبِيِّه محمَّد وآله .

---

(١) هذا البيت رقم ٧٧ من قصيدته البائية المشهورة (ديوانه ص ٢٠) ، وشُرح هناك بقوله : « استهلال : شدة وقع المطر حتى تسمع صوته . غبية : أى مطر غليظ . وقوله : أرجت أى بالطِّيب . والعِين : بقر الوحش . وقوله : حتى يأرج الخشب أى أخشاب الكِناس » .

(٢) فى جميع نسخ (ى) : أبو عبد الله اليزيدى .

(٣) أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك ، مولى المنصور ، بغدادى . كان صاحب المدائنى العتّابى وراويته . وكان شاعراً ، وقد ذكر له ابن النديم عدة كتب من تأليفه . توفى سنة ٢٥٦ ، ويقال سنة ٢٥٨ .

(٤) فى جميع نسخ (ى) و(ن) : « قيل له » .

(٥) ذكر ابن السِّكِّيت (تهذيب الألفاظ : ٥٤) هذا البيت وبيتاً بعده غير مذكور فى هذا الديوان (انظر رقم ١٠ فى الملحق) وأثبت الأستاذ امتياز فى طبعته بيتاً آخر بعد هذا البيت استخرجه من بعض المعاجم (انظر رقم ١٠ فى ملحق هذا الديوان) .

الزيادات

الشعر المنسوب إلى الحادرة



قال الحادرة يذكر انتصار قومه فى إحدى المواقع[1] :

(١) أورد أبو الفرج خبر هذا الشعر فى اغانيه (ج ٣ ص ٢٧٢ — ٢٧٤) فقال : « نسخت من كتاب عمرو بن أبى عمرو الشَّيْبانىّ يذكر عن أبيه :

أنّ جيشاً لبنى عامر بن صَعْصَعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء : ذُؤَاب بن غالب من عُقَيْل ثم من بنى كعب بن ربيعة ، وعبد الله بن عمرو من بنى الصَّمُوت ، وعُقَيل بن مالك من بنى نُمَير ، وهم يريدون غَزْوَ بنى ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من مُحارب ، وكانوا يومئذ معهم ؛ فَنَذِرَتْ بهم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحاربىّ الخَصَفِىّ وجُؤَيّةُ بن نَصْر الجَرْمىّ أحد بنى ثعلبة ، للنظر إلى القوم . فلما دَنَوا منهم عرف عُقَيْل بن مالك النُّمَيرى جُؤَيّةَ بن نصر الجرمىّ ، فناداه : إلىَّ يا جُؤَيّة بن نصر فإنّ لى خبراً أَسرّه إليك . فقال : إليكَ أقبلتُ لكن لغير ما ظننتَ . فقال له : ما فعلتْ قلوصُ ؟ — يعنى امرأته — فقال : هى فى الظُّعُن أسرَّ ما كانت قطّ وأجمله . ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنتين ، فطعنه جُؤَيّةُ طعنةً دقّتْ صُلْبَه ، وانطلق قيس بن مالك المحاربىّ إلى بنى ثعلبة فأنذرهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهُزِمَتْ بنو نُمير وسائر بنى عامر ، ومات عُقَيل النُّمَيرى ، وقُتل ذُؤَابُ بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بنى الصَّموت ، فقال الحادرة فى ذلك :

* كأن عُقَيلاً فى الضحى حلّقت به *

(الأبيات)

قال : وفى هذه الوقعة يقول خِداش بن زُهَير :

أيا أخوينا من أبينا وأمّنا ... إليكم إليكم لا سبيلَ إلى جَسْرِ

جَسْر : قبيلة من محارب . قال : وهذا اليوم يُعرَف بيوم شُواحِط» .

١ كَأَنَّ عُقَيْلاً فى الضُّحَى حلَّقَتْ بِهِ
وطارتْ بِهِ فى الجوِّ عَنقاء مُغْرِبُ[1]

٢ وَذِى كَرَمٍ يَدْعوكُمُ آل عامِرٍ
لَدَى مَعْرَكٍ سِرْبالُهُ يَتَصَبَّبُ[2]

٣ رَأَتْ عامِرٌ وَقْعَ السُّيوفِ فأَسْلَمُوا
أَخاهُمْ وَلَمْ يَعْطِف من الخيل مُرْهِبُ[3]

٤ وَسَلَّمَ لَمَّا أَنْ رَأَى المَوْتَ عامِرٌ
لَهُ مَرْكَبٌ فَوْقَ الأَسِنَّةِ أَحْدَبُ[4]

---

(١) وطارت به فى الجوّ : قال أبو الفرج : « ويُرْوَى : وطارتْ به فى الاشْوَح ، وهو الهواء » .

وعنقاء مُغْرِب : أغرب الفرس فى جَرْيِه ، وهو غاية الإكثار . وعنقاء مُغْرِبٌ ومُغْرِبَةٌ ، وعنقاءُ مغْرِبٍ على الإضافة ، طائر عظيم يبعدُ فى طيرانه ... وفى الحديث : طارت به عَنْقاءُ مُغْرِبٌ أى ذهبت به الداهية (اللسان — غرب) .

(٢) السربال : القميص والدرع ، وقيل : كلّ ما لُبِس فهو سربال ... وقيل فى قوله تعالى ﴿ سرَابِيلَ تقيكُمُ الحرّ ﴾ إنها القُمُص ... واما قوله تعالى ﴿ وَسرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ فهى الدروع (اللسان — سربل) .

(٣) مرهب : لعله اسم رجل منهم .

(٤) الأحدب : الصعب . ومنه : حالة حدباء : صعبة شديدة ، وسَنَة حدباء : شديدة . وحَدَبُ الشتاء : شدّة برده . ومنه قالوا : آلة حدباء للنعش .

٥ إذَا ما أظَلَّتْهُ عَوالى رِماحِنـــا
تَدَلَّى بهِ نَهْـدُ الجُـزَارَةِ مِنْهَبُ(١)

٦ على صَـلَوَيْهِ مُرْهَفاتٌ كأنَّهـا
قَوادِمُ نَسْرٍ بُزَّ عَنْهُنَّ مَنْكِبُ(٢)

---

(١) النَّهْد : الارتفاع والإشراف ، والنهد فى نعت الخيل : الجسيم المشرف .

الجُزَارة : اليدان والرِّجْلان والعنق ، وإذا قيل فى الفرس : ضخم الجُزارة ، فإنما يريدون غِلَظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما ، ولا يريدون رأسه لأنّ عِظَم الرأس فى الخيل هُجْنَـة (اللسان) .

المِنْهب : الفرس السريع الفائق فى العدو كأنه ينهب الغايةَ والشَّوْط (اللسان) .

(٢) الصَّلا : ما عن يمين الذَّنَب وشماله ، وهما صَلَوان . والصَّلَوان مُكْتَنِفاً الذَّنَب من الناقة وغيرها ، وأول مَوْصِل الفخذين من الإنسان .

وقال الحادرة فى « يوم كُفافة »[1] :

١ وَنحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَميم وَقَدْ طَغَتْ
مَراعِى المَلا حتَّى تَضمَّنَها نجْـدُ[2]

* * *

٢ على حين شالتْ واستَخَفَّتْ رجالَهمْ
جلائبُ أحيـاء يَسِيلُ بهـا الشَّدُّ[3]

(١) هذان البيتان من قصيدة الحادرة « الدالية » ، وقد مرَّت فى هذا الديوان . ولكنهما لم يردا فيها كما جاءت فى الديوان ، وإنما أوردهما أبو الفرج فى أغانيه (٣ : ٢٧٤) مع اربعة أبيات أُخرى وردت فى الديوان فى القصيدة نفسها ، ولكنها تختلف اختلافاً كبيراً فى الأغانى عما هى فى الديوان ترتيباً وألفاظاً .

قال أبو الفرج فى خبر هذه القصيدة مع الأبيات الستة :

« وقال أبو عمرو : خرج خارجة بن حِصْن فى جمع من بنى فزارة ومن بنى ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بنى عَبْس بن بَغيض ، فلقوا جيشاً لبنى تميم على ماء يقال له « الكُفافة » وتميم فى جمع سعد والرَّباب وبنى عمرو ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وهُزمت تميم وأجفلت ، وهذا اليوم يقال له « يوم الكُفافة » فقال الحادرة فى ذلك :

ونحن منعنا ...

كَمَعْطَفِنا يومَ الكُفافةِ خيلَنا لتتبع أخرى الجيش إذ بلغ الجِدُّ

على حين شالت . . .

إذا هى شكَّ السمهرىُّ نحورها وخامت عن الأبطال أنمها القِدُّ

تكرُّ سراعاً فى المضيق عليهمُ وتُثْنَى بِطاءً ما تَخُبُّ ولا تعدو

فأثنوا علينـا لا أبا لأبيكُمْ بإحساننا إنَّ الثناءَ هو الخُلْدُ

— ٣ —

للحادرة[1] :

١ ومُنْشَقِّ أعطافِ القَميصِ كأنَّهُ
إذا لاحَتِ الظَّلْماءُ نارٌ تَوَقَّدُ

٢ فتىً لا يَنالُ الزَّادَ إلاَّ مُعَذَّراً
كأعلَى سِنانِ الرُّمْحِ بل هو أنْجَدُ

(١) البيتان منسوبان إلى الحادرة فى الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ٢٦٨ .

وقال الحادرة[1] :

١ فَقُلْتُ تَزَرَّدْها يزيدُ ، فإنَّنى لِدُرْدِ المَوالِى فى السِّنينَ مُزَرِّدُ[2]

---

(١) نسب محمد بن حبيب (ألقاب الشعراء : ٣٠٨ — ٣٠٩) هذا البيت إلى الحادرة ، قال : « ومُزرِّد بن ضِرار ، وهو يزيد ، وإنما زرَّده قول الحادرة . . » وذكر البيت .

وأرانى العلاّمة الجليل الأستاذ محمود محمد شاكر نسخة خطيّة مصوَّرة فى مكتبته من كتاب « النسب الكبير » لابن الكلبى ونسخة من مختصره باسم « مختصر جمهرة ابن الكلبى » وفيهما نسبة هذا البيت إلى الحادرة وأنه قاله ليزيد بن ضرار فسمَّى يزيد به مُزَرِّداً .

وهذا البيت منسوب لمزرّد نفسه فى ديوانه : ٧٠ ، وفى الشعر والشعراء ١ : ٢٣٢ والأغانى (ساسى) ٨ : ٩٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٩٢ ، والاشتقاق : ٢٨٦ ، والإصابة ٦ : ٨٥ .

وفى الديوان ، والشعر والشعراء ، والمؤتلف والمختلف ، بيت قبله ، وفيها أن مزرّداً قال البيتين يصف زُبْدة .

(٢) « عبيد » مكان «يزيد» : فى الديوان ، والشعر والشعراء ، والأغانى، والإصابة .

« عمير » : فى الاشتقاق .

« لدرد الشيوخ » : فى الشعر والشعراء ، والإصابة .

« لشُعْث الموالى » : فى المؤتلف والمختلف .

« فى الشباب مزرّد » : فى الإصابة .

وشرح ابن دريد فى الاشتقاق قوله « تزرَّدْها » قال : أى ازْدَرِدْهُ : ابتلعه » .

دُرْد : جمع أدرد وهو الذى سقطت أسنانه .

وقال الحادرة يهجو زبّان بن سيار(١) :

١ تَرَكْتَ رَفيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ ... وَأَنْتَ لِفِيكَ فى الظَّلْمَاءِ هَادِ(٢)

(١) ورد خبر هذا البيت والبيتين اللذين يليانه فى المفضليات ص:٤٨—٤٩ قال : « إنه (الحادرة) خرج هو وزبّان بن سيّار يصطادان ، فاصطادا صيداً فجعلا يُضَهِّبان ، وجعل زبّان يشتوى ويأكل ، وهما فى الليل ، فقال الحادرة:

تركت رفيق رحلك (البيت)

ففقد ذلك عليه زبان ؛ ثم إنهما أتيا غديراً فتجرّد الحادرة ، وكان له منكبان ضخمان ، وكان حادر الخِلقَة ، وإنما سُمّى الحادرة ببيتٍ قاله زبّان بن سيّار مجيباً له عن شعر قاله فيه :

ذكرت اليوم داراً هيجتنى (البيتين)

فقال زبان :

كأنك حادرة المنكبين رصعاء تُنقضُ فى حائر

عجوز الضفادع قد حَدَّرت تطيف بها وِلدة الحاضر

أى أنك مُشتَهر ينظر الناس إليك ، فحدّره زبّان فى هذا البيت ، فَسُمِّى الحادرة به ».

غير أنه فى مكان آخر من المفضليات (ص : ١٠٥ — ١٠٦) يُنْسَب هذان البيتان إلى غير الحادرة ، قال : « أبو شبل : مُلَيْط بن المُرِّىّ وهو الذى هجا زبّان بن سيار بن عمرو فقال :

غشيت اليوم داراً هيجتنى (البيتين)

وقد أورد هنا « غشيت » مكان « ذكرتُ » .

وانظر أيضاً الأغانى ج ٣ ص : ٢٧٠ — ٢٧١ ، وأول هذا الديوان .

(٢) فى حاشية الأصل (هـ) : « رفيق جارك » ، وأرى الصحيح «رحلك» .

وقال أيضاً يهجوه[1] :

١ ذَكَرْتُ اليَـوْمَ دارًا هَيَّجَتْنِى
لِزَبَّانَ بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرِو

٢ لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِجِيـدِ رِئْمٍ
ومَفَـاوقٍ عَلَيْـهِ الفَرْمُ يَجْرِى[2]

(١) انظر التعليق رقم ١ فى الصفحة السابقة ، ففيه خبر هذين البيتين ، والخلاف فى نسبتهما إلى الحادرة ، وفروق الرواية .

(٢) الفرم : انظر اللسان (فرم)

وقال[1] :

١ وَتَقِى إذَا مَسَّتْ مَناسِمُهَا الحَصَى
وَجعاً وإنْ تُزْجَرْ بِهِ تَتَرَفَّعِ

٢ وَمَتَاعِ ذِعْلِبَةٍ تَخُبُّ بِرَاكبٍ
ماضٍ بِشِيعَتِهِ وَغَيْرِ مُشَيَّعِ

وقال[2] :

٣ وَمَحَلِّ مَجْدٍ لا يُسَرِّحُ أَهْلُهُ
يَوْمَ الإقامةِ والحُلولِ لِمَرْتَعِ

---

(١) ورد هذان البيتان فى المفضليات (ص : ٦٣) فى قصيدة الحادرة العينية بعد قوله :

* فترى بحيث توكّأت ثفناتها *

قال : « وروّى غيره (أى غير المفضل) ها هنا بيتين » (وذكر البيتين السابقين) . ثم قال بعد البيت الأول : « أراد تتقى وترتفع فى سيرها . هذا البيت فى رواية ابن الأعرابى بعد قوله : « بدعدع » .

(٢) فى المفضليات (ص : ٥٨) أن هذا البيت رواه ابن الأعرابى فى قصيدة الحادرة العينية بعد قوله :

ونقيم فى دار الحفاظ بيوتنا زمناً ويظعن غيرنا للأمرع

قال الحادرة يهجو زبَّان بن سيَّار الفزارىّ[1] :

١ لِعَمْرَةَ بَيْنَ الاخْرَمَيْنِ طُلولُ
تَقادَمَ مِنْها مشْهِرٌ ومُحيلُ[2]

(١) أورد أبو الفرج فى أغانيه (٣ : ٢٧١ — ٢٧٢) خبر هذا الشعر فقال : « نسختُ من كتاب ابن الأعرابى قال : حدَّثنى المفضل قال :
كان الحادرة جاراً لرجل من بنى سُلَيم ، فأغار زبَّان بن سَيَّار على إبله فأخذها ، فدفعها إلى رجل من أهل وادى القُرَى يهودىّ ، وكان له عليه دَيْنٌ فاعطاه إياها بدَيْنه ، وكان أهل وادى القُرَى حُلفاءَ لبنى ثَعْلَبَة ؛ فلما سمع اليهودى بذلك قال : سيجعل الحادرةُ هذا سبباً لنقض العهد الذى بيننا وبينه ، ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغى لنا أن نَغْدِر . فردَّ الإبلَ على الحادرة فردَّها على جاره . ورجع إلى زبَّان فقال له : أعطنى مالى الذى عليك . فأعطاه إياه زبَّان ، ووقع الهجاء بينه وبين الحادرة ، فقال الحادرة فيه :
* لِعَمْرَةَ بَيْنَ الأخْرَمَيْنِ طُلُولُ *
(الأبيات)
قال : ولجّ الهجاء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه » .
ولم يورد أبو الفرج من هذه القصيدة غير هذه الأبيات الخمسة .
والبيتان الأولان فى « المنازل والديار » لأسامة بن منقذ ، ص : ١٣١ .

(٢) المنازل والديار « الأخْشَبَيْن » مكان « الأخرمين » .
ولم يورد ياقوت « الأخرمين » بالتثنية ، ولكنه أورد المفرد « أخرم » وذكر أنه اسم جبل فى عدة مواضع .
أما الأخشبان فهما جبلا مكة : أبو قبيس وقعيقعان .
والمُشهِر : الذى أتى عليه شهر . والمُحيل : الذى أتى عليه حَوْل .

٢ وَقَفْتُ بِهـا حَتَّى تَعالَى لِيَ الضُّحَى
لِأُخْـبِرَ عَنْها ، إِنَّنِى لَسَؤُولُ[(١)]

يقول فيها :

٣ فَإِنْ تَسْبُوها بِالحِجابِ ذَلِيلَةً
فما أنا يَوْماً إِنْ رَكِبْتُ ذَلِيلُ

٤ سَأَمْنَعُها فى عُصْبَةٍ ثَعْلَبِيَّـةٍ
لَهُمْ عَدَدٌ وَافٍ وَعِزٌّ أَصِـيلُ[(٢)]

٥ فإنْ شِئْتُمُ عُدْنا صَدِيقاً وعُدْتُمُ
وَإِمَّا أَبَيْتُمْ فالمُقامُ زَحُـولُ[(٣)]

---

(١) المنازل والديار : « تعالى بىَ الضحى » .

(٢) عصبة ثعلبية : يقصد رهطه بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

(٣) زَحُول : ناءٍ ، يقول سأنأى بمقامى عنكم .

هكذا وردت فى الأغانى « فالمُقام زحُول » . ويرى الأستاذ محمود محمد شاكر ، فيما حدثنى به ، أن الصواب « فالمَقام دَحُول » بفتح الميم وبالدال المهملة ، لأن الشاعر هنا يتهددهم بالحرب وليس بالابتعاد عنهم والانتقال إلى مكان آخر . وأن هذا التعبير « المَقام دَحُول » ورد كثيراً فى الشعر ، قال كعب بن سعد الغنوىّ :

تَقُولُ : ألا اسْتَبْقِ نَفْسَكَ ، لا تَكُنْ
تُسَـاق لِغَبْراءِ المقـام دحُولِ
(الأصمعيات : ٧١)

وقال الفرزدق (ديوانه ١ : ٧١) :

دَخُولٍ من اللاتى إذا ما ارْتَمَتْ به
يَرَى أَنَّهُ مِنْ قَعْرِها غيرُ آيبِ

والدَّحول : البئر الواسعة الجوانب ، وعنى بها الغنوى : القبر .

قال الحادرة بن أوس[1] :

١ سَمْحَ الخلائقِ مِكْرامًا ضَرِيبَتُهُ
إذا تَهَشَّمْتَهُ لِلنّائلِ اخْتالا[2]

---

(١) فى أساس البلاغة (هشم) : « وتهشّمته : استعطفته وترضّيته ، قال الحادرة بن أوس » وذكر البيت .

والبيت فى تهذيب اللغة واللسان والتاج (هشم) غير منسوب ، وفيها : « تهشّمَ الرجلَ : استعطفه ، عن ابن الأعرابى ، وأنشد » البيت .

(٢) تهذيب اللغة واللسان والتاج : « حُلْوَ الشمائل مكراماً خليقته » .

وفى هامش اللسان : « فى المحكم : احتالا ، بالمهملة بدل المعجمة » .
والضريبة : الخليقة والطبيعة والسجيّة .

وقال[1] :

١ أخــــذوا قِســـيَّهُمْ بِأَيْمُنِهِمْ يَتَعَظَّلُون تَعَظُّلَ النَّمْــــلِ

(١) فى تهذيب الألفاظ لابن السِّكِّيت (ص : ٥٤) :

« أبو عمرو : يقال : تعظّلوا على فلان أى اجتمعوا عليه . قال الحادرة :

والمُقْبِلون صدورَ خيلِهِم جَدَّ الرِّماح وغَبْيَةَ النَّبْلِ

أخـــذوا قسيّهُمْ بأيمنهم يتعظّلون تَعَظُّلَ النَّمْلِ

والبيت الأول هو آخر بيت فى قصيدته الخامسة فى هذا الديوان .

وشرح التبريزى البيتين ، قال : « الغبية : القطعة التى تجىء من النبل دفعةً إذا رُمِىَ بها . ومثلهُ القطعة من المطر إذا جاءت دفعة هى غبية . والنمل إذا اجتمع ركب بعضُه بعضاً . وفى شعره :

يتعضلون تعضُّل النَّمْـلِ

ولكلٍّ وجه : فإذا كان بالظاء فهو الاجتماع ، وإذا كان بالضاد فمعناه أن ينشَبَ بعضُهم فى بعض ولا يتخلّص ؛ من قولهم عضّلت المرأة إذا نَشِبَ ولدها فى موضع الخروج فلم يخرج . ومثله للنابغة :

جيشًا يَظَلُّ به الفضاء مُعَضَّلاً يَدَعُ الإكامَ كأنَّهنَّ صَحَارِ

والبيت فى اللسان والتاج (عظل) غير منسوب ، وفى اللسان : « وتعظّلوا عليه اجتمعوا ، وقيل تراكبوا عليه ليضربوه » ثم استشهد بالبيت .

وقال[1] :

٢ وَتَرَى الذَّمِيمَ على مَراسِنِهِمْ
غِبَّ العَجاجِ كَمازِنِ الجَثْلِ

---

(١) ذكر البيت ابن دريد وابن منظور (الجمهرة واللسان — ذمّ) ونسباه إلى الحادرة .

«وترى الذنين» : كتاب الإبدال ١٩٦:١ ، والمبهج : ١٨ ، وأساس البلاغة (رسن) ، وهو غير منسوب فيها كلها .

«على مناخرهم» : رواية أخرى فى الجمهرة ٣ : ١٩ ، اللسان والتاج (ذمم)، غير منسوب فيها .

« يوم الهياج » :الصحاح واللسان والتاج (ذمم) أساس البلاغة (رسن) ، غير منسوب فيها .

« عند الهياج » : مبادىء اللغة : ٧٦

« غِبَّ الهياج » : الإبدال ١ : ١٩٦ ، المبهج : ١٨ ، الاشتقاق : ١٨١ ، الجمهرة ٢ : ٣٣ و ٣ : ١٩ ، المخصص ٢ : ٥٦ ، اللسان والتاج (جثل) ، غير منسوب فيها كلها .

« كمازن النملِ » : الصحاح واللسان والتاج (ذمم) ، المبهج : ١٨ .

وقد ورد البيت فى اللسان (ذمم) فى موضعين نسبه ابن منظور إلى الحادرة فى أحدهما ولم ينسبه فى الموضع الآخر .

وشرح البيت ابن دريد (الجمهرة — ذمّ) قال : « والذميم : بَثْرٌ يظهر فى الوجوه من حرّ الشمس أو سفع العجاج فى الحرب . . . والمازن : بيض النمل . والجثل والجثلة : الكبيرة من النمل ... » .

والذنين : من ذنّ أنف الفحل والإنسان إذا سال بماء خاثر ، أو هو ما سال من الأنف عامةً .

والمراسن : الأنوف .

وقال[1] :

كم للمنازلِ مِنْ شَهْرٍ وَأعْوامِ
بِالمُنْحَنَى بَيْنَ أنْهَــارٍ وآجـــامِ

مَضَى ثلاثُ سِنينٍ مُنْذُ حُلَّ بها
وعامُ حُلَّتْ وهذا التَّابعُ الخَامِي

(١) ورد هذان البيتان فى اللسان (خمس) ، قال :

« ويقال : جاء فلان خامساً وخامياً ، وأنشد ابن السِّكِّيت للحادرة قطبة ابن أوس : (البيتين) . ثم قال : والذى فى شعره :

* هذى ثلاث سنين قد خلون لها *

ولكنّ ابن السكيت لم يورد إلا البيت الثانى وحده (تهذيب الألفاظ ص : ٥٩١) .

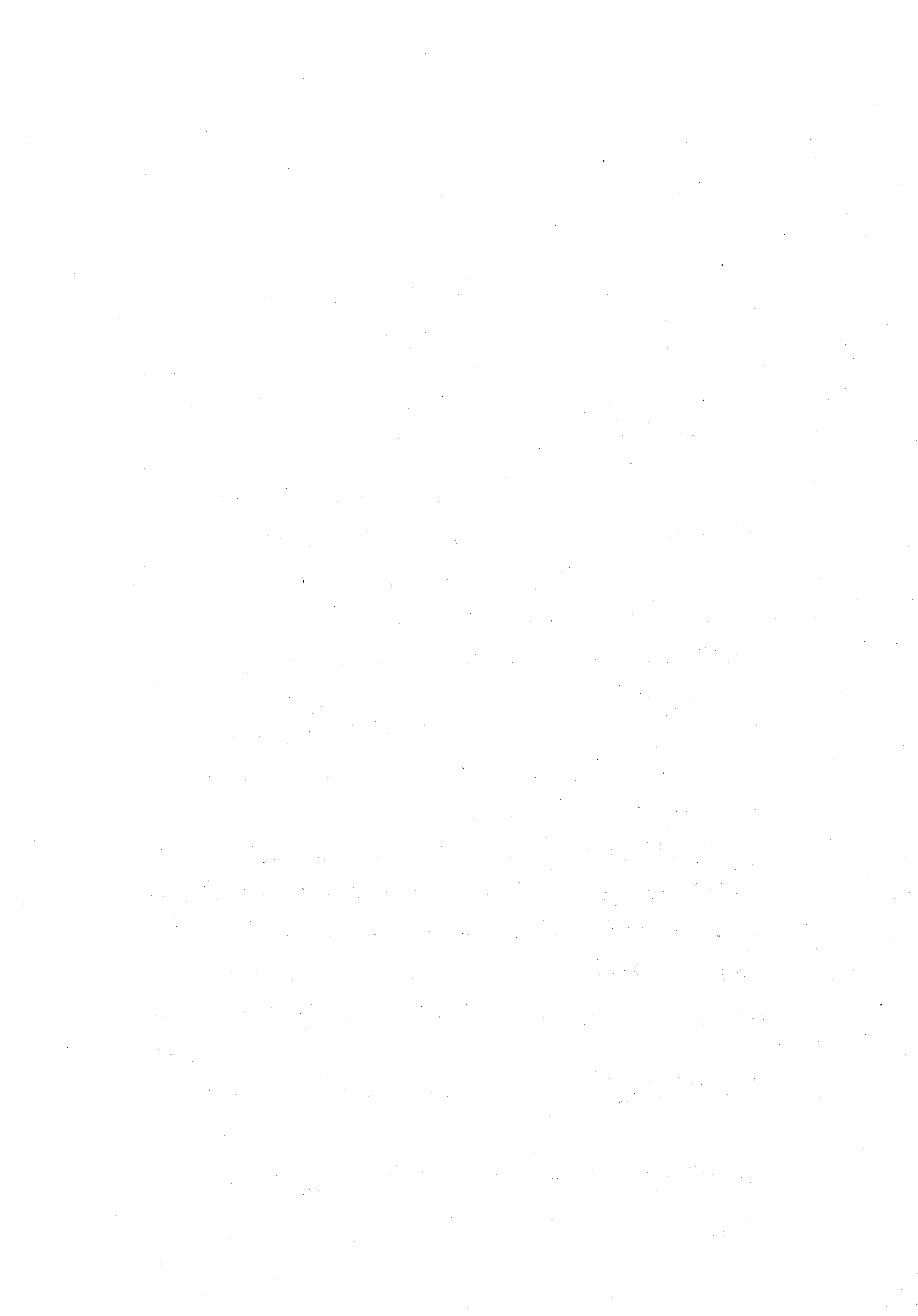
قال التبريزى يشرح البيت الثانى :

« ذكر قبل هذا البيت منازل كان يعرفها ثم قال: مضى ثلاث سنين منذُ حلّ بها . والضمير المتصل بالباء يعود إلى المنازل . وعامُ حُلّت المنازلُ وهذا العام هو التابع للسنين التى تقدمت . فأراد السنة التى حُلت فيها المنازل وهى السنة الأولى وثلاث سنين بعدها ثم السنة التى هو فيها بعد الثلاث فصار جميع السنين خمساً » .

وأورد ابن السِّكِّيت كذلك البيت الثانى فى كتابه « القلب والإبدال » : ٦٠ ، وروايته فيه : « خلا » مكان « مَضَى » قال : « يريد الخامس ، وهو الترخيم ، وإن لم يكن هاهنا دُعاءٌ ، كما قالوا : بين حاذٍ وقاذٍ ، يريدون بين حاذفٍ وقاذفٍ » .

وأورد البيت الثانى كذلك أبو الطيب اللغوى فى كتابه الإبدال (٢ : ٢١٨) ولم ينسبه ، وروايته فيه :

مَضَتْ ثلاثة أعوامٍ لِمَسْكَنِها وعامُ حُلَّتْ وهذا المُقْبِلُ الخَامِي



الفهارس العامة

فهرس الأعلام[1]

(أ)

---

(١) يشمل أسماء الأفراد والقبائل والجماعات .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ر)

(ز)

(س)

(ل)

(م)

(ن)

فهرس الأماكن[1]

(ا)

(ب)

(ج)

---

(١) يشمل كذلك المكتبات والأيام .

(ح)

(د)

(ذ)

(ر)

(ع)

(ق)

(ك)

فهرس الكتب[1]

(١) لا يتضمن ما ورد من كتب فى الحواشى ولا فى التخريجات .

فهرس الشعر

١ — شعر الحادرة فى الديوان

٢ — الشعر المنسوب إلى الحادرة

فى الملحق

٣ – شعر الشواهد فى الديوان والحواشى

مراجع المقدمة والتحقيق

الإبدال — لأبى الطَّيِّب اللغوى

تحقيق عز الدين التنوخى ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٦٠

الأزمنة والأمكنة — للمرزوقى

طبع حيدر أباد سنة ١٣٣٢ ﻫ

أساس البلاغة — للزمخشرى

طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤١ ﻫ

الأشباه والنظائر — للخالديين

تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٨

الاشتقاق — لابن دريد

تحقيق عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجى ، القاهرة سنة ١٩٥٨

الإصابة فى تمييز الصحابة — لابن حجر

مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ ﻫ

إصلاح المنطق — لابن السِّكِّيت

تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م

الأصمعيات — للأصمعى

تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ م

الأغانى — لأبى الفرج الأصفهانى

دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٢٩ م

ألقاب الشعراء — لمحمد بن حبيب

من سلسلة نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م .

الإنصاف فى التنبيه على الأسباب التى أوجبت الخلاف بين المسلمين فى آرائهم — لابن السيِّد البطليوسىّ الأندلسى

مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣١٩ هـ

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — للسيوطى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، القاهرة سنة ١٩٦٤

البيان والتبيين — للجاحظ

تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٨

تاج العروس من جواهر القاموس — للسيد محمد مُرتضى الزَّبِيدى

المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ

تاريخ الأدب العربى — لكارل بروكلمان

ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٨

تاريخ اليعقوبى — لابن واضح اليعقوبى

دار صادر ودار بيروت ، بيروت سنة ١٩٦٠ م

تفسير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آى القرآن — لابن جرير الطبرى

تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى .

تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن — للقرطبى

دار الكتب المصرية ١٩٣٣ — ١٩٥٠ م

تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون — لخليل بن أيبك الصفدى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦٩

تهذيب الألفاظ — للخطيب التبريزى

تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت سنة ١٨٩٥م .

تهذيب التهذيب — لابن حجر

حيدر أباد ، الدكن ، سنة ١٣٢٥هـ

تهذيب اللغة — للأزهرى

جمهرة أنساب العرب — لابن حزم

تحقيق ليفى بروفنسال ، دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٨

جمهرة اللغة — لابن دريد

حيدر أباد ، الدكن — الهند ، سنة ١٣٤٤ ﻫ

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة — لكمال الدين ابن الفوطى البغدادى

تحقيق مصطفى جواد ، المكتبة العربية ببغداد ، سنة ١٣٥١ ﻫ

الحماسة :

(ا) حماسة البحترى —

تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعى ، بيروت (لم تذكر المطبعة وسنة الطبع!)

(ب) حماسة أبى تمام — شرح المرزوقى

تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٩٥١م

الحيوان — للجاحظ

تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٧ ﻫ

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب — لعبد القادر البغدادى

بولاق سنة ١٢٩٩ﻫ

خلاصة تهذيب الكمال — للخزرجى الساعدى الأنصارى

المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ ﻫ

خلق الإنسان — لأبى محمد ثابت بن أبى ثابت

تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، من مطبوعات وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت ، سنة ١٩٦٥ م .

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس

شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، نشر مكتبة الآداب بمصر سنة ١٩٥٠م

ديوان ذى الرُّمّة

تحقيق كارليل هنرى هيس مكارتنى ، طبع كمبريج سنة ١٩١٩ م

ديوان سلامة بن جندل —
تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت سنة ١٩١٠

ديوان عنترة
المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٩ھ

ديوان الفرزدق
جمعه وطبعه وعلق عليه عبد الله إسماعيل الصاوى ، مطبعة الصاوى ، القاهرة سنة ١٩٣٦

ديوان مزرِّد بن ضرار
تحقيق خليل إبراهيم العطية ، مطبعة أسعد ، بغداد سنة ١٩٦٢

ديوان المعانى — لأبى هلال العسكرى
مكتبة القدسى بمصر سنة ١٣٥٢ ھ

ديوان النابغة الذبيانى — من مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب ، شرح الوزير أبى عاصم بن أيوب البطليوسى
المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ ھ

رسالة الغفران — لأبى العلاء المعرى
تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٥٠م

شرح التبيان على ديوان أبى الطيب — للعكبرى
الطبعة الأولى بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ ھ

شرح المعلقات : شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى
المطبعة المنيرية بدمشق ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٥٢ ھ

شرح المفضليات — للأنبارى
تحقيق جيمس شارل ليال

شروح سقط الزند
مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥ — ١٩٤٨

الشعر والشعراء — لابن قتيبة
دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٦٤

صبح الأعشى — للقلقشندى

دار الكتب المصرية

الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية — للجوهرى

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٣٧٧ﻫ

طبقات فحول الشعراء — لمحمد بن سَلاَّم الجمحىّ

تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ، مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٢ م

طبقات النحويين واللغويين — للزُّبَيْدىّ

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر الخانجى بمصر سنة ١٩٥٤ م

عيون الأخبار — لابن قتيبة

دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٥ — ١٩٣٠ م

فحولة الشعراء — للأصمعى

تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى وطه محمد الزينى ، المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٩٥٣ .

الفصول والغايات — لأبى العلاء المعرى

تحقيق محمود حسن زنانى ، القاهرة سنة ١٩٣٨ م

فهرس دار الكتب المصرية

فهرس الكتب الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو سنة ١٩٢٦ ، الجزء الثالث — الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧ .

فهرس المخطوطات المصورة

اصادر عن معهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية ، الجزء الأول — تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٤ م .

الفهرست — لابن النديم

تحقيق جوستاف فلوجل

القلب والإبدال — لابن السِّكِّيت ، الكتاب الأول من مجموع « الكنز اللغوى فى اللسن العربى » .

تحقيق الدكتور أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت سنة ١٩٠٣ م

الكافى فى العروض والقوافى — للخطيب التبريزى

تحقيق الحسانى حسن عبد الله ، نشرة خاصة عن الجزء الأول من المجلد الثانى عشر لمجلة معهد المخطوطات ، القاهرة سنة ١٩٦٩ .

الكامل فى اللغة والأدب والنحو والتصريف — للمبرد

تحقيق الدكتور زكى مبارك وأحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى مصر سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ م

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون — لحاجى خليفة

مصر سنة ١٢٧٤ ﻫ

لسان العرب — لابن منظور

نشر دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٥ م

مبادىء اللغة — للإسكافى

تصحيح محمد بدر الدين النعسانى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ ﻫ

المبهج فى تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة — لابن جنى

نشر مكتبة القدسى والبدير ، دمشق ، مطبعة الترقى سنة ١٣٤٨ ﻫ

مجموعة المعانى — لمؤلف مجهول

مطبعة الجوائب ، القسطنطينية سنة ١٣٠١ ﻫ

مختصر جمهرة ابن الكلبي وهو مختصر كتاب « النسب الكبير » ومختصره مجهول

نسخة خطية مصورة فى مكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر

المخصص — لابن سيده

مسالك الأبصار — لابن فضل الله العمرى

ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم « ٢١ معارف عامة » ، عن نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول

المعارف — لابن قتيبة

تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة سنة ١٩٦٠

معجم الأدباء : لياقوت

تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعى ، مكتبة عيسى البابى الحلبى ، مصر سنة ١٩٣٦ م

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى — للمستشرق زامباور

أخرج الترجمة العربية الدكتور زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة سنة ١٩٥١

معجم البلدان — لياقوت

نشر دار صادر ودار بيروت ، بيروت سنة ١٩٥٥ م

معجم الشعراء — للمرزبانى

تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، نشر عيسى البابى الحلبى ، مصر سنة ١٩٦٠م

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع — لأبى عُبَيْد البكرى

تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٥ م

المفضليات = شرح المفضليات

المنازل والديار — لأسامة بن منقذ

تحقيق مصطفى حجازى ، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م

المؤتلف والمختلف — للآمدى

تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة عيسى البابى الحلبى مصر سنة ١٩٦١ م

الموشّح — للمرزبانى

المطبعة السلفية ، مصر سنة ١٣٤٣

النسب الكبير — لابن الكلبى

نسخة خطية مصورة فى مكتبة الأستاذ محمود محمد شاكر

نقد الشعر — لقدامة بن جعفر

تحقيق بونيباكر ، مطبعة بريل بليدن سنة ١٩٥٦

الوساطة بين المتنبى وخصومه — للقاضى الجرجانى

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ، نشر عيسى البابى الحلبى (الطبعة الثالثة) مصر سنة (؟)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — لابن خلكان

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٤٨ م